

المقطف

الجزء الثاني عشر من السنة التاسعة

أيلول. (سبتمبر) ١٨٨٥

—ooo—

أصل مصر والمصريين

منذ أكثر من ثلاثة وعشرين قرناً اضطرت ثقافات الزمان رجالاً من علماء اليونان أن يهجر بلادهم ويضرب في أرض الله فأتى بلاد الفراعنة وطاف فيها وتفتد أحوال أهلها وباحث كتبها ونقل عنهم أخباراً كثيرة أودعها في الكتاب الثاني من تاريخه المشهور. هذا هو هيرودوتس الملقب بابي التاريخ صاحب الكتابات التي أرتاب منها علماء هذا الزمان وتشعبت فيها مذاهبهم حتى قام ليسيوس وبرنثس ومريت وبرغش وكثيرون من الآثار المصرية ما ختم على صحة كثير منها. ويستنتج مما قاله هذا الرحالة الشهير والناقد البصير في وصف وادي النيل وأصل أهاليه أربع قضايا: الأولى أن مصر السفلى من فوق القاهرة إلى البحر المتوسط كانت في سالف الزمن خليجاً من البحر، والثانية أن النيل ردم هذا الخليج فصيرهُ بَرّاً. والثالثة أن ذلك حدث في عشرة آلاف أو عشرين ألف سنة. والرابعة أن المصريين القدماء سكنوا مصر العليا قبل أن تكونت مصر السفلى ثم عمروا ما ردمه النيل من مصر السفلى.

ودامت هذه القضايا عشرين قرناً ولم يغم من الناس من يشكها أو ينقضها بل لم يغم منهم من بلغ مبلغ هيرودوتس في سعة المدارك وقوة الاستدلال. ثم قام في القرون الثلاثة الأخيرة أناس كثيرون وسعوا نطاق المعارف واستجلاوا أسرار الطبيعة وأزاحوا الستار عن آثار المتقدمين فصرتنا بحيث يمكن الجزم في كثير من المسائل الطبيعية التي حاول أبو التاريخ حلها وتعمل لها العلل

في زمانه. وما نحن نجحت في القضايا المتقدمة مستيرين بنور المعارف الحديثة ولا حرج ان سكان وادي النيل يودون معرفة اصل بلادهم وكيف تكونت وسبب فيضان نهرها عندما تحف الامهار في غيرها من البلدان الى غير ذلك مما تنفذ المطالع معرفته ولا تخفى عليه قيمته الا ان المنام ضيق ولذلك لا بد لنا من الاستحسان فتقول

ان من يستقبل الاسكندرية لا يرى فيها الا شاطئاً رملياً قاحلاً يرتد عنه الطرف قليلاً فيبتعد بالكتبان والعراجل. ثم اذا خرج من الاسكندرية قاصداً القاهرة مرّاً أولاً على مجمرات وسباخ تغالب النيل فغلبة تارة وبقلها اخرى. ثم لا يلبث طويلاً حتى يدخل في سهل فسيح الجنباب يلاقي الافق من جهاته الاربع ويتبسط انبساط الماء ولا يرتفع الا ثلاثة قراريط او اربعة في كل ميل من امتداد جنوبياً. ثم تبدو سلسلة من الهضاب عن جانبيه الغربي ثم اخرى على جانبيه الشرقي ولا تزال هاتان السلسلتان تقتربان حتى لا يبقى بينهما عند مدينة القاهرة الا ستة اميال او سبعة. وهذا السهل التسع بين القاهرة والبحر المتوسط مثلث الشكل كالذال اليونانية ولذلك أطلق عليه اسم الذلنا ولم يزل يعرف به الى يومنا هذا. وفوق القاهرة بقليل تنفرج السلسلتان قليلاً وتسيران بعد ذلك سيراً متعرجاً متوازياً حتى لا يزيد البعد بينهما عن خمسة عشر ميلاً ان عشرين. والوادي الذي بينهما من اخصب سهول الدنيا والنيل ينساب فيه كأنه سيف يصل على بساط اخضر ومساحة الاراضي الزراعية في هذا الوادي وفي الذلنا نحو ثلثة آلاف وسبعة آلاف ميل مربع نصفها فيه ونصفها في الذلنا وكانت اكثر من ذلك في ايام الفراعنة

والارض من القاهرة الى اطراف الصعيد العليا في ما عدا الوادي المذكور صفوح قاحلة لا ماء فيها ولا نبات ولا يقع عليها المطر الا نادراً وكلمة كلسية (جيرة) حتى الدرجة الخامسة والعشرين من العرض حيث تبدل بسلسلتين من الجبال الرملية تتقاربان تحت اصولان باربعين ميلاً حتى لا يبقى بينهما الا الف قدم والظاهر انهما كانتا متصلتين فخرقها النيل. وبالقرب من اصولان على ٢٤ درجة من العرض تبدل الصخر الرملي بالصخر الجصبي (الغرانيت). وفوق اصولان يرتفع مجرى النيل ١٦ قدماً في قصبة ضيقة فيجري ماءً سريعاً وهذا هو الجندل الاول من جندل النيل او شلالاته. وارتفاع النيل في اصولان عن سطح البحر نحو ثلثة اقدم فقط مع ان اصولان تبعد عن البحر خمس مئة ميل في خط مستقيم. ثم يزداد ارتفاعه رويداً رويداً حتى يبلغ ٢٩٢ قدماً في وادي حلنا عند سفح الجندل الثاني و ٦٥٩ عند الجندل الثالث و ٧٤٥ عند الرابع و ١٢١٢ قدماً عند الخرطوم حيث يتصل النيل الابيض بالازرق والنيل الابيض والازرق نهران كبيران جداً الاول منهما جار من مجمرات واسط افرقية

ومستنقعات السودان الكثيرة حيث نهطل الامطار الغزيرة في فصل الصيف فتفيض بها تلك
البحيرات والمستنقعات . والثاني من بلاد الحبشة وفي بلاد الحبشة جبال شامخة تترام عليها الثلوج
حتى اذا بلغت الشمس الانقلاب الصيفي اذابتها وجرى ذوبها الى النيل الازرق ولذلك يعلو
النيل في بر مصر وينخفض بحسب احوال الجو في بلاد السودان والاحباش . واقبال المياهم في
بر مصر يتوقف على غزارة الامطار في اواسط افرقية

وطول النيل من البرية الكثيرة التي يصدر منها (وهي نيترا البرت) الى البحر المتوسط الفا
ميل على خط مستقيم وارتفاع تلك البرية عن سطح البحر نحو ٢٥٠٠ قدم فيكون معدل تحدره
نحو قدم واحدة في كل ميل هذا اذا لم تعتبر تعرجاته الكثيرة التي يزداد بها طوله فيقل تحدره
وماء النيل ازرق اللون الى الخضرة قليل فيضائه واخضرار ما يتولد في مستنقعات السودان
من الططب ونحوه قليل مطول الامطار عليها . ثم يصير احمر عكراً كما هو الآن . وعلى هذا
الفكر وما يرسم منه من الطي او الابلز يتوقف خصب مصر وغناها بل ان وادي النيل كله
من اصوان الى البحر المتوسط قد تكون من هذا الطي ومقدار ما يرسم منه الآن في العام نحو
جزء من عشرين جزءاً من القيراط وسبك الرواسب بالقرب من القاهرة نحو ستمين قدماً فتكون
قد رسبت في مئة اربعة عشر الفا واربع مئة سنة وهذا ينطبق على تعديل هيرودوتس لو كان
رسوبها يجري على معدل واحد

وظن البعض ان نيل الاقدمين كان ارفع من نيلنا واغزر لسبيين الاول ان لبيوس
اكتشف فوق الجندل الثاني كتابات من عهد امنهات الثالث من ملوك الدولة الثانية عشرة
الذي كان قبل عصرنا بنحو اربعة آلاف سنة تحدد ارتفاع النيل في ذلك الزمان والحد
المذكور ارفع من الحد الذي يبلغه الآن هناك باربع وعشرين قدماً . والذ في ان بين الجندل
الاول وجبل السلسة راسب فيها اصداف كثيرة ما يعيش في النيل وهي ارفع من الحد الذي
يبلغه النيل الآن بنحو ثلاثين قدماً . ولكن الأرجح ان ذلك ليس لان النيل كان يرتفع بفيضائه
اكثر مما يرتفع الآن بعشرين او ثلاثين قدماً بل لانه يرى الصخور التي في مجراه لانه اذا برى من
الصخر ما سمكه قيراط واحد كل ثلث عشرة سنة بلغ هذا المعنى في اقل من اربعة آلاف سنة

ثم ان الدكتور ادمس وجد بين اصوان ودر اطاناً تعلو عن النيل عند فيضائه نحو مئة
وعشرين قدماً ووجد فيها اصدافاً ما يعيش في النيل الآن فلا شك في ان النيل كان يبلغ هذا
الحد من الارتفاع او ان الارض شخصت رويداً رويداً . وهنا يتقل البحث من تاريخ مصر
وجغرافيتها الى جيولوجيتها ولما كان تفصيل ذلك يتعدى فهمه على كثيرين من القراء نذكره

محملاً فنقول

ان الباحثين في جيولوجية مصر قد ترجح لم ان البحر كان في قديم الزمان يمتد من الهند الى
مراكش ويغمر كل بلاد مصر من اصوات الى البحر المتوسط . وعلى نوالي الادهار رسبت فيه
الرواسب الكلسية من حكاكة الاصداف فتكونت منها الصخور الكلسية القائمة الآن على جانبي
وادي النيل . وفي اواخر الدور الطباشيري ارتفعت اطراف مصر العليا ثم ارتفعت مصر الوسطى
في بداية المدة المتوسطة (الميوسين) من الدور الثالث والسفلى في اواخرها اي ان بلاد مصر اخذت
في الشغوص من تحت الماء من الجنوب الى الشمال وكان النيل يجري كل هذه المدة ويأكل الصخور
التي في طريقه ويكون ذلتا بعد ذلتا حيث ياتي بالبحر ويحرف تراب الذلتا الاولى و يلتقي في
الثانية ثم تراب الثانية يلتقي في الثالثة وهلم جرا . وفي اواخر المدة المتوسطة (الميوسين) المذكورة
بطل شغوص الارض فجعل النيل بطر هذا المخلج الذي فيه الذلتا الحالية . فالنيل هو الذي
حضر وادبه وهو الذي طره وقد كان موجودا قبل ان وجد بقعة من بر مصر . والشاهد على
ذلك كوك كثيرة في الصخور الكلسية المشار اليها وفي الاشجار المتجمدة التي يرى منها كثير في اماكن
مختلفة من مصر فان طول البعض من هذه الاشجار نحو ثلاثين قدماً وقطر من قدم الى قدمين وكلها
جذوع عربية من الاغصان والجذور واللحاء وليس بينها شجرة قائمة . وبنائها الخشنى غير واضح دلالة
على انها تنجرت بعد ان دب البلى فيها . وكثيرا ما تظهر فيها آثار النظريات كغيرها من الاشجار
البالية . والمرجح ان النيل جلبها من مصر العليا والسودان عندما كانت الذلتا خليجا في المدة
المتوسطة (كما يجلب نهر ميسيبي جذوع الاشجار الآن و يلتقيها في خليج المكسيك) فلعبت بها
المياه زمانا طويلا ثم ارتطمت بالرمال وانظرت فيها فاستحال بناؤها الخشنى الى بناء حجري سلكي
بالبدال بين دقائمه ودقائق الرمل . وقسم كبير من الغاب المتحجر شرقي الجبل المقطم يعلو عن
سطح البحر نحو الف قدم دلالة على انه تكون قبل شغوص الارض الذي حدث في المدة المتوسطة
من الدور الثالث

هذا من قبيل اصل بلاد مصر واما المصريون القدماء فالحكم على اصلهم من باب علمي
متعذر حتى الآن والمرجح انهم شعب قائم ينسبوا ليس من الساميين ولا من الآريين ولا من
التورانيين ويظن البعض انهم هم واهالي استراليا واهالي اميركا واسط هندستان من اصل واحد .
ويظهر من مباحث فيباري لك ان في قاع الذلتا شيئا من آثار البشر واحدتها من عهد رعمسيس
الداني وهذا اذا صح يقطع بقدّم المصريين ولكن صحتهم مطمئن فيها والله اعلم

سنن الزواج

ان الذين يبحثوا في شئون الناس ونظروا في احوالهم المعاشية والاجتماعية رأوهم على ضروب شتى من قبيل اعتبارهم للزواج وسنن بعضهم يعيش بالاشتراك رجلاً ونساء فتكون المرأة زوجة لكل رجل من رجال قبيلتها او عشيرتها ويكون الرجل زوجاً لكل امرأة واولادها اولاد القبيلة او العشيرة كلها بحق مشترك بينهم. وبعضهم يزوج المرأة بعدة رجال في زمان واحد والرجل بعدة نساء وبعضهم يقتصر على امرأة واحدة وبعضهم يحظر على الرجل التزوج من قبيلته او عشيرته وبعضهم يحظر على الزوج من غيرها وبعضهم يسمح بالتزوج بالنسبات حتى بالاخت والام والابنة وبعضهم بحللة ضمن حدود الكلام في ذلك كقوله طويل نجتري منه بما قل ودل فمن الضرب الاول ما ذكره بول في كلامه على سكان جزيرة الملكة شارلوت وهو ان سنن الزواج غير معروفة عندهم وكل امرأة من نساءهم تعد كل رجل من رجال قبيلتها زوجاً لها ولكنها لا تعتبر الاجانب هذا الاعتبار. وكان هذا شأن اهالي استراليا الاصليين الى عهد حديث فان قبائلهم الجنوبية كانت مقسومة الى فرقتين وكل رجل من الفرقة الاولى كان زوجاً لكل امرأة من الثانية وكل رجل من الثانية كان زوجاً لكل امرأة من الاولى. وروى لنس وزكي رواية كثيرة ان قبيلة الكاميلاروي وهي من قبائل استراليا ايضا مقسومة الى اربع عشائر وكل رجل من العشيرة الاولى يعد نفسه زوجاً لكل امرأة من الثانية وكل رجل من الثانية زوجاً لكل امرأة من الاولى وهكذا الحال بين العشيرة الثالثة والرابعة فاذا التقى رجل من العشيرة الاولى بامرأة من الثانية ناداها باسم الزوجة وعاملها كذلك ولم يعارضه معارض. ولكن هذه السنن الوحيدة قد زالت الآن من تلك البلاد او كادت

وكان يهالي جزائر صندوق يعتبرون الزوجات هذا الاعتبار وقد بقيت آثاره في لغتهم قائمهم يطلقون لفظ الاب على العم والحال وزوج العم وزوج العمالة. ولفظ الام على العمه والحالة وزوجة العم. وزوجة الحال ولفظ الزوجة على اختها وعلى زوجة الاخ وزوجة اخي الزوجة وزوجة ابن العم وزوجة ابن العمه وزوجة ابن الحال وزوجة ابن العمالة. ولفظ الابن على ابن الاخت وابن الاخ وابن ابن الاخ وابن ابن الاخ وابن ابن الاخ وابن ابن الاخ وابن ابن العمالة

وذكر بعضهم ان الرجل من قبيلة التودا (وهي من قبائل جنوبي هندستان) اذا تزوج بتقاة

صارت زوجة له ولكل اخوته عندما يراهنون وصارت اخواتها زوجات له ولم عندما يراهنن. والولد الاول من اولادهم يحسب للزوج الاول والثاني والثاني ولهم جراً. ويقال ان هؤلاء الوالدین يراهمون اولادهم ويحبونهم حباً مفرطاً. وقال ديبوا في وصفه لشعوب الهند ان قبائل التوتبار يعيش فيها الاعام والاخوة واولاد الاخوة معاً هم ونساؤهم وكل رجل منهم زوج لكل امرأة

وذكر كوكي في كتابه في اصل الفرائع والصنائع والعلوم ان الصينيين ما زالوا يشتركون في الزوجات الى ايام الملك فوحي. وذكر هيرودوتس وغيره من المؤرخين ان ذلك كن شائعاً ايضاً عند بعض الاحباش. وقال بيجار ان الزواج الشرعي لم يكن معروفاً عند هنود اميركا بل ليس له كلمة في لغتهم

واسهر اللذين كتبوا في هذا الموضوع ونوعوا فيه حتى استقصوا اطرافه ثلاثة من الافرنج وهم باخوفن وملنان ومونغن. وقد اتفق هؤلاء الثلاثة على ان سنة الزواج لم تكن معروفة عند الاقدمين. وذهب الاول منهم الى ان النساء استأن من معاملة الرجال فمن على هذا النمط فنشرن عليهم وربطن للزواج روابط سلطان بها على الرجال واستتب لمن الحكم ادهاراً فصرن سيدات العيال وصار الاولاد يتسمون اليهن ثم قوي الرجال عليهن وتزعزل السلطان من يدهن واستأمروا به فكان للزواج بذلك تلك درجات في الاجتماع الانساني وهي لم تزل الى يومنا هذا ولكن الثالثة متغلبة على ما سواها. وكان اهل اوروبا ومن جاراتهم قد شبهوها فاخذوا يرجعون الفهري الى الثانية فالاولى ومن يعلم ان محط الرجال

والضرب الثاني اي تزوج المرأة الواحدة بعدة رجال او اقتصار عدة رجال على امرأة واحدة فشائع بين قبائل سيبريا وقبائل سيلان والهند وتيببت. وقال دافي في كلا. وعلى اهل سيلان ان الزوجة تكون للرجل واخوته معاً وهي كذلك عند سكان جبال هملايا. وسبب ذلك قلة عدد النساء بالنسبة الى عدد الرجال فانهن اقل منهم طبعاً والواد يزيد قلتهن قلة

والضرب الثالث اي تزوج رجل واحدة بنساء كثيرات أكثر شيوعاً من الثاني وقد جرى عليه كثيرون من الآباء كابرهم ويعقوب وداود وسليمان ولم يزل شائعاً الى يومنا هذا والضرب الرابع اي تزوج الرجل بامرأة واحدة معنوم به عند الطوائف النصرانية وعند كثيرين غيرهم من شعوب الارض

والضرب الخامس اي منع الرجال عن التزوج بنساء غيرهم شائع كثيراً. ذكر لابن في كتابه عن سكان استراليا ان منهم قبائل تحب لكل رجل من رجالها التزوج بكل امرأة من القبيلة

الآخري ولكنها تحرم عليه التزوج بواحدة من قبله فاذا تعدى ذلك هدر دمه . وذكر فوسر ان اهالي غربي أستراليا الاصليين مقسمون الى قبيلتين كبيرتين فلا يجوز لرجل من اثنيتهما الواحدة التزوج بامرأة من قبيلته . وقال ده شالو السائح الافريقي ان اهالي واسط افريقية الغربية مقسمون الى قبائل لا يجوز للواحد منهم التزوج بامرأة من قبيلته مع انه يجوز له ان يتزوج بامرأة ابيه وامرأة اخيه . واولادهم ينسبون ان قبائل امهاتهم ويختصون بها

وقال غزوين استن ان قبيلة الككاس من قبائل الهند مقسومة الى عشائر ولا تخلل لرجالها التزوج بنساء عشيرتهم . والظاهر ان هذه السبعة عامة لكل القبائل الساكنة جبال الهند ومن تعداها منهم هدر دمه وهي مرعية ايضا عند قبائل سيديريا كالسمويد والاونياك والجاكوت (وقد مر وصف هذه القبائل وصورها في الجزء الاول من المجلد الثامن من المتنطف)

وقال الجنرال كبل انه اذا تزوج رجل من هند اميركا بامرأة من عشيرته هرايا وقالوا انه تزوج باخوه ومنهم قبائل كثيرة تحرم على الرجال الزواج بنساء عشيرتهم . والكتاب في هذا الموضوع يشهدون ان القبائل التي تجري على هذه السنة نامية قوية الابدان ويقول شيوخ الهود انه لم يقل عددهم الا بعد ان تعدوا هذه السنة

والضرب السادس اي منع الرجال عن التزوج بالاجنيات سنة شائعة في المشرق والمغرب ولاسيما بين العشائر الشريفة التي تمتنع عن التزوج بنبيها انفة ولكن هذا المنع غير مقصور على الافنة لان قبائل كثيرة تمنع رجالها عن التزوج بالاجنيات ولو كن اشرف منهم نسباً ونحلاً لم قل النسبات وأكلن دون التزوج بهن

وقد تطرف بعض الناس في ترويج النسبات حتى كانوا يتزوجون باخواتهم وبناتهم وامهاتهم والظاهر ان المصريين والكندانيين واليونانيين والرومانيين كانوا يسمعون التزوج بالنسبات ولو لم يوجد . وكان المصريون الندماء يسمعون للرجل ان يتزوج باخوه . ثم لما صارت مصر للبطالة توغلوا في هذه العادة السجدة فتزوج بطليموس الك في (فيلادلفس) اخيه ابرزوني ثم قوي على اخيه واستقل بالملك ولم ير من المصريين معارضا دالة على ان هذه العادة كانت مألوقة عندهم مع انها لم تكن مباحة عند اليونانيين في ذلك الحين . والارجح ان المصريين لم يسموا ذلك الا للملوك والاشراف لكي لا يختلط نسلهم بنسل من دونهم . ثم تزوج بطليموس الثاني باخوه وهي من امه وعمره . واقضى اثره بطليموس الرابع فتزوج باخوه وبعه بطليموس السادس فتزوج باخوه وهي من ابيه وامه ثم طلبها فتزوج بها اخوها الثاني وهو بطليموس السابع وعاد فتزوج بابنتها من من اخيه فولد له منها خمسة اولاد منهم بطليموس الثامن الذي تزوج باخوه كليوباترا الخامسة

ابنة ابيو وامو فولد له منها ابنة تزوجت اولاً بعها بطليموس التاسع ثم بابنو بطليموس العاشر .
وقد ابح البطالسة كثيرة اطلعو على الرب ولولا حربة التاريخ ووجوب درس اخلاق الناس كيف
كانت ما ذكرنا شيئاً ما ذكرنا . ولا انسان هو هو في كل زمان ومكان ولولا لجام الدين والشرعة
ما وجد لبحار حراً

والظلم من شيم النفوس فان نجد ذاك عفة فلعله لا يظلم

اما الذرس والكلدانيون فقد ذهب بعضهم الى ان كسيس هو اول من تزوج باخو منهم
ولكن يظهر لدى التحقيق ان ذلك كان شائناً عندهم قبل ايامو فقد ذكر كثيرون من آباء
الكنيسة مثل ترتليانوس واكليمندس الاسكندري وكيرلس ان اهل مادي وفارس يتزوجون
بامهاتهم وبناتهم واخواتهم وبنات اولادهم . وقال سكستوس ان مجوس الفرس يعتبرون تزوج
الرجل بامو اشد الاعتبار وان احكمهم من يقدم عليه . وقال فيلون ان الاولاد الذين يولدون
من الرجل وامو يكون لهم المقام الاول في البلاد . وقال بطليموس ان اكثر سكان الهند ومادي
وفارس وبابل واسور يتزوجون بامهاتهم وامهالي شمالي افريقية يتزوجون باخواتهم . وقال
القديس ابرونيوس ان الماديين والهود والفرس والاحباش يتزوجون باخواتهم وامهاتهم وجداتهم
وبناتهم وبنات بناتهم . وقال هيرودوتس وافلاطون وجالينوس وغيرهم ان ذلك كان شائعاً
عند قبائل اوربا وقال استرابو ان الصقالية لا يحرّمون على الرجل امرأة من النساء فيتزوجونه
بامو واخو . وقال يسنقانيوس ان الوثنيين كانوا يتزوجون باخواتهم

وكان اليونانيون يحظرون على الرجل التزوج بالاجنيات ويحرمون له التزوج باخو من
امو فقط وبابنة اخيه وابنة اخو وامرأة وابنتها معاً . وكان الحق الاول في تزوج البنات الغنيات
عندهم لانسابهن حتى اذا تزوجت فتاة برجل ثم ادعى بها واحد من انسابها الادين اضطرت
ان تترك زوجها وتزوج به . وكان الآباء يخنارون الازواج لبناتهم ولنسابهم قبل موتهم وعلى
ذلك اوصى ديموستينيس الخطيب قبل موته ان تزوج امرأته بابن اخو وابنته بابن اخيه . واذا
مات الرجل ولم يبق ابن او ابنة لزوجها عيّن لهم الملك

وكان اسلاف اليهود يتزوجون بنسبائهم قبل ايام . ومضى فان ابراهيم الخليل تزوج باخو من
ابيو وتاحور بابنة اخيه ويعقوب بابنتي خاله ويعسو بابنة عمو وعمرام ابا موسى يعقوب . اما نوايس
الديانة الموسوية والنصرانية والاسلامية في الزواج فمعرفة

وقد نظرنا الى كل ما تقدم من باب وصفي محض ولم نتعرض لانتقاده الا حيث لم يجد القلم
محبصاً عن ذم المذموم منه وسنظر اليه في الجزء القادم من باب علي صحي انشاء الله

عثرنا في الشرة الاسبوعية على خطبة نفيسة النفس هارفي بورتر استاذ الغفليات والتاريخ في المدرسة الكلية في بيروت خطبها ليلة احتفال المدرسة المذكورة باعطاء شهادتها فادرجناها في ما يلي تعبيراً لمطالعتها وتوجيه الأذهان الفراء الى ما قيل فيها عن الدين اذا كان المراد به "نحلة مخصوصة" وعن فوائد اذا كان المراد به اعتماد الانسان بوجود الله واحكام الحياة الابدية ومطالبتها بما جنت يدها. هذا ولو ان بعضاً من الفراء وهم بانفسهم ادري يستوعبون ما يقرأون قبل ان يتوجهوا ويفكرون في معنى ما يقرأون قبل ان يحكموا لما رأيناهم يتهاوتون على الضلال ويتعلنون باهداب الحال حيث يسمون كشف الضلال ضلالاً ونصرة الدين كفراً وذم المذاهم طعنات وانتقاد الخطايا قدفاً. فيا عجباً من افشاء هذه الايام ومدارك ابناء هذا الزمان

اساس التقدم الحقيقي وحفظه

لما كان افتخار عصرنا هذا بالهدن والتقدم العظيمين اللذين لم يشاهد نظيرهما في كل الاعصار الغابرة ولم يكن تقدم العالم متصلاً فيما مضى بل تقدم بعض الممالك والامم مدة طويلة ثم تأخر وتقدمت ووجب ان ننظر في اساس الهدن لكي نرى أيمكن التقدم الدائم المتصل ام يجب التآخر تارة والتقدم تارة حتى ننظر تأخر الممالك المتقدمة الحالية وانقلابها كما حدث لكل مملكة انقضت بالهدن في الغابر ثم هبطت وسقطت الى ادنى دركات الدل والموت بعد ان كانت في اعلى درجة من التقدم في ابامها. ولا حاجة الى ذكر امثال ذلك من التاريخ لان الامر معروف واضح. وهذه المسألة تمهنا ونهم كل من ابتغى خير الجنس البشري وتقدمه الى اقصى ما يمكن بلوغه من درجات الارتقاء. وننضم هذه المسألة امرين: الاول اسباب التقدم. والثاني اسباب التأخر فانه لا يكفي ان نراي اسباب التقدم فقط ونفرض الطرف عن اسباب التأخر لئلا نعمل اسباب التأخر باطناً حال كون الهدن مستمراً في مجرى ظاهراً فيسقط اخيراً على غير انتظار. فلا يكفي القول بأن العالم متقدم اليوم اكثر من الازمنة الماضية وان لا يمضي علينا يوم بدون استنباط اما في العلوم او في الصناعة لان كل ذلك ممكن حال كون العالم يتقدم ايضاً في ما يفسد كل هذه الاختراعات واخيراً يبطل فائدتها. ولا يوافقنا القول بأن اركان تمدن السالفين كانت غير متينة فلذلك لم يثبت وان اركان الهدن الحالي متينة فلا يخشى سقوطها ما لم تأت بحقيقة الامر وشبهها بالبراهين القاطعة. وليست هذه المسألة بسيطة ولا هي جديدة بل قد نظر فيها جماعة من افضل العلماء ولم يدركوا غايتها ولم ينقلوا على قرار صريح. ولا يخفى عليكم ان الامر يحتاج الى مراجعة

اخبار البشر منذ اول عهدهم الى الآن لكي نبحث اسباب التقدم والتأخر الفعالة في الماضي ولا يكفي الالفات الى ظاهرها كمادة اكثر الناس بل يجب على من قصد معرفة حقائقها ان يسير بواطنها ويقابل بعضها ببعض مدة قرون كثيرة حتى يستخرج شرائعها ويتحقق ما رقى البشر وما حطّم في ماضي الزمان فيتضح ما تنصده وهو اساس التقدم الثابت مع كنهية تجنب التأخر . وما يظهر صعوبة هذا البحث اختلاف الآراء فيه . وبينا هنا الالفات الى بعض هذه الآراء لانها تتضمن شيئاً من الحق وتبين اسباب التقدم واذا ظهر لنا بطلانها نبذناها ظهرياً وتكون قد ضيقنا مدار البحث

فمن هذه الآراء ان تقدم البشر مبني على اسباب خارجية كحرف موقع البلاد وجودة المواد وخصب التربة وما اشبه فيستدلون بمصر وبابل وفينيقية وامثالها حيث ظهر التقدم قديماً وتقدم الناس في العلم والتقدم حتى تركوا لنا آثارهم غيباً . فيقول اصحاب هذا الرأي ان طب تربة مصر وهوائها اشمال اليها السكان اكثر من غيرها من البلدان فكثروا فيها واستغنوا فاضطروا الى استنباط قوانين سياسية وكل ما يتعلق بترتيب الهيئة الاجتماعية ولما حصلت لهم وفرة في اسباب المعيشة فلم يترتب على كل فرد ان يشغل وقته بتحصيلها تفرغ البعض لاجال مخلفته غير الملاحة والصيد ونحوها ما يدرك به اسباب المعاش فالتفت بعضهم الى الصناعة فانفقوها وطلب غيرهم العلم فاشتغل البعض بالطبيعات والبعض بالرياضيات والبعض بالعقليات وتفرغ البعض للبحث في الامور الدينية والادبية وهلم جرا فأنس ذلك التقدم الغريب الذي تنجب من آثاره في هذه الايام وكل ذلك ناتج حسب هذا الرأي من حسن تربة وادي النيل وهوائها وبناءه على ذلك قالوا لو ارتحل اليو جيل آخر من البشر لحصل له نفس ما حصل لاهلوا لان اسباب التقدم والتقدم مستقلة عن عمل الانسان وقالوا مثل ذلك في شأن بابل وفينيقية وبلاد اليونان لان الامتين الاخيرتين استغنتا بواسطة التجارة لحسن موقعها التجاري كما لا يخفى فصل لما مثل ما حصل للمصريين من جهة التفرغ للصناعة والعلم وعلى الوجهين يكون السبب الاول والاقوى للتقدم هو الموقع او نحوه من الاحوال الخارجية . ولا يخفى ان فيه شيئاً من الحق غير انه ليس كل الحق ولا جوهره لانهم قد غفلوا النظر عن قوى الانسان العقلية او جعلوها بمنزلة ثانوية غير فعالة او انها لا تتعل حتى تهبط تلك الاحوال التي ذكروها الطريق اولاً . على اننا لا ننكر ان الثروة تزيد التقدم كثيراً وان كمال العلوم والفنون والصنائع ينفر الى المال ولكن القول ان الثروة هي السبب الاول للتقدم باطل وكفى دليلاً على بطلانها لو كان صحيحاً للزم منه ان بعض ام واسط افرقية وامبركا المجنوية تكون على جانب عظيم من التقدم بناء على ان خصب الارض

يقدم لها وفرة من لوازم الحياة بتعب قليل . ولكن الواقع بالعكس فانها في جال الجهل والتوحش لم تقدم شيئاً في ما مضى بل ربما تأخرت عن حالها الاولى ونرى شعوباً آخرين في امكان لم يزرها الخصب والطبيعة فيها بخيلة لا تأتي بلوازم الحياة الا بعد تعب شاق تقدموا كثيراً ويمكن ان يقال اجمالاً ان اعظم الممالك واكثرها تمدناً وتقدمًا في ايامنا هي حيث الارض ليست على درجة عالية من الخصب وما قيل في حسن الثروة يقال ايضاً في سائر الاسباب الطبيعية فانها مساعدة ليست جوهرية . فكل رأي في التقدم والتقدم يهمل قوى الانسان العقلية ويجعلها دون القوى الطبيعية باطل لا يمكن اثباته . ومثل الرأي بان قوى العقل ناتجة عن احوال الانسان الخارجية لانه يتبين من اخبار الانسان ان تلك القوى ظهرت وارتفعت في اقاليم شتى واحوال مختلفة . هذا مع التسليم بان لكل هذه الامور تأثيراً في العقل وفي التقدم غير انها لا تكون اساساً الحقيقي . ومن تلك الآراء ان تقدم البشر مبني على السياسة الجيدة الموافقة لاستبدل اصحاب هذا الرأي بأنه لا يمكن النجاح حيث لا نظام ولا ضبط في السياسة ولا بد حينئذ من تأخر الناس في اسباب التقدم كما يرى بين البرابرة والتوحشين . ولو فرضنا ان ممالك اوربا مثلاً فقدت نظامها السياسي وانقلبت حتى عُدست الاحكام وارتفعت عنها كل شريعة لم يكن لها بد من التأخر واذا بقيت على تلك الحال مدة انحطت تماماً واصبحت ميدان التوحش فزال كل تمدنها لان التقدم في العلم والعلوم والصناعات يحتاج الى الامن لكي يتفرغ الناس لطلبها بعزم واجتهاد فيتحول وهذا لا ينكر فانه لا بد في حال التوحش من ان يكون كل انسان على حذر من جاره ولا يقدر ان يتفرغ لشيء غير الحرب او الصيد ليكون على استعداد للدفاع عن نفسه ومقاومة كل من تعدى عليه او سلب املكه فانما نوى العلم لم تكن له فرصة لطلبه وان اراد الصناعة لم يمكنه انفاقها واذا صنع شيئاً فذهباً كان داعية لمن يطعم فيه الى ان يهاجمه ويسلبه منه اذ لا سياسة ولا احكام تصدّه عن ذلك . فلا يمكن التقدم حيث لا نظام والامر ظاهر ان النظام لازم لتقدم البشر ولستامن ينكروا غير انه لا يلزم من ذلك ان النظام السياسي سبب التقدم او اساسه بل تقدم البشر سبب النظام وكلما تقدموا احسنوا قوانينهم وان انقلبت لسبب لم يرجعوا الى التوحش بل ينشئون مثلها او احسن منها . ولم يثبت ان الحرب والاضطرابات مانع من التقدم قلنا امثلة كثيرة من التاريخ تبين امكان التقدم والتمدن وقت الحرب وفي شدة الاحوال ومن احسن الامثلة لذلك ايام المحروب الاهلية الشديدة التي اتت وطيسها بين اليونان في اواخر القرن الخامس قبل المسيح فانها بلغت اعلى درجة من تقدمها وشهرتها في العلم والفلسفة والصناعة في نفس تلك المحروب والتقلبات لانه نشأ حينئذ سقراط وافلاطون اعظم فلاسفتها وسوقدكليس وبربريديس من اعظم شعرائها

وقيد ياس أول نقاش بين اليونان وبيركليس المتقدم على جميع اليونان في السياسة وهؤلاء كانوا صناديد اليونان كل في بابو ولم يسبقهم المتأخرون شيئاً في ذكاء العقل او التقدم في ما تفرغوا له وقد ظهروا واشتهروا وقت الحرب والاضطراب السياسي . ومع اننا لا نظن تلك الاحوال الصعبة كانت سبباً لظهورهم يمكننا ان قيامهم حجة دليـل على ان التقدم لا يتوقف خاصة على احوال السياسة بل يمكن ان يحدث على رغبا ان كانت العقول متببهة . فالعقل هو الاصل وليس النظام السياسي وحيث تنبئه العقول ينشأ التقدم ولو كانت السياسة غير موافقة . وان اشكك قوم احوالهم السياسية بدعواهم انها مانع تقدمهم في العلم والتقدم فذلك دليل على ان ليس فهم قوى التقدم بل انهم يتوهمونه من خارج لا من اجتهاد انفسهم فالتقدم الحقيقي انما هو ما يتولد في الانسان على طريق طبيعية لا ما يخلف عليه من غيره . ويتج عن هذا المبدأ ان الشعب الذي يريد التقدم يقدر على ادراكه مهما كان النظام السياسي قائماً علنا التقدم على ما يرام في امبراطورية جرمانيا ومملكة انكلترا وجمهورية فرنسا والولايات المتحدة اي في سياسات واحكام مختلفة . فنتج ان التقدم غير متوقف على مساعدة الحكومة كثيراً وان كانت من مفيداته فانه اذا اتكل ارباب العلوم والفنون والصنائع على معونة ارباب الحكومة فاعادوا عن الاجتهاد الفاع فلم يبلغوا الامر من ان التقدم الحق من داخل لا من خارج وانه متوقف على الجهد الشخصي لا على استعداد الحكومة قد التفتنا فيما سبق الى الآراء المبنية على الاسباب الخارجية للتقدم . والآن نتقدم الى الاسباب الداخلية فنقول رأى البعض ان ذلك مبني على العقل وحده اي ان التقدم بين البشر ليس سوى التقدم والارتقاء في القوى العقلية لان هذه هي ذات السلطان في الامور البشرية فانه حيثما انتشر العلم شوهذ التقدم وحيثما غلب الجهل تأخر الناس وتوحشوا فلا اساس للتقدم غير العلم . وحفظه وغوه مبنيان على توسيع العلم فقط . ولا يخفى ان هذا الرأي اقوى ماسبقه لانه لا يمكن انكار تأثير العقل السامي في امر تقدم البشر فان الامر ظاهر انه حيثما وجد التقدم ارتقى العلم واتسع العقل وحيثما نقص العلم ولم يتحرك العقل فقد التقدم فلا بد من طلب اسباب التقدم الحقيقية الجوهرية في العقل او في ما يتعلق به وليس في ما هو خارج عنه ولا نحتاج الى بحث طويل لاثبات ذلك لان الجميع يدعون بان جوهر التقدم متوقف على اختراعات العلم واكتشافاته ولا ينتظر تقدم في ما يأتي من الترون في غير هذا السبيل . لكن هنا مسألة ذات شأن وهي هل يتوقف التقدم على مجرد اتساع العقل او على العقل والاخلاق أي أعلي محض هو ام عقلي وادي معاً . وانكر البعض ان للآداب علاقة بالتقدم وان المبادئ الادبية من موانع التقدم وقالوا ان اردناه وجب ان تترك الآداب على جانب وان تنصل العلم عن الدين فصلاً تاماً معتقدين ان اقتراحها شر لا خير

بل زادوا على ذلك ان قالوا ان العلم اذا كل نفي الدين لان الدين مبني على الرجم والجهل . لكن منهم من قال ان الادبيات ثابتة الحقيقة ولها في هذا الامر محل ولكنها قليلة الالهية ليست بذات تأثير عظيم في الامر ارتقاء البشر فالركن الاساسي انما هو العلم الذي لا نهاية له ولا لارتقاء الانسان ما دام عقله يتسع علما

وهنا تعرض لنا مسألة أخرى وهي هل يمكن اتساع العقل الى ما لا نهاية حتى يدرك كل اسرار الطبيعة واسرار الانسان العقلية والروحية وبين ان المبادئ الادبية ليس لها اصل ولا اساس غير العقل اي انه ليس في الانسان ولا في الطبيعة شيء لا يمكن العقل ادراكه . واستدل اصحاب هذا الرأي على صحته بالتقدم في العلوم فيما مضى وادراك البشر الآن اسراراً كان التقدماء يظنونها مستحيلة الادراك وانما برهات ودليل على وجود قوة فوق الطبيعة وقد سلم اليوم انها طبيعة وان في طاقة الانسان ان يدركها ويديرها كما يشاء ويدعون ان لا شيء وراء حجاب الطبيعة لا يمكن ادراكه ان استمر العقل على البحث والامتحان . ولكن اذا امعنا النظر في هذا الامر رأينا ان العلم عوضاً عن ان يرخ ان كان ادراك العقل لكل شيء بين ان لتقدم العقل حدوداً لا يمكن ان يتعداها وان في الكون اسراراً لا نستطيع ادراكها بمجرد القوى العقلية . نذكر منها سر الحياة فانه كان بظن سابق ان الحياة تنوّد من المادة في احوال خاصة وانه يمكن اكتشاف تلك الاحوال او شروط الحياة فيقدر الانسان ان يولد الحياة بترتيب المادة وتركيبها على الاحوال اللازمة وبالتالي يمكن ابقاء الحياة في البشر وغيرهم الى حد غير معاوم بتقدم الوسائط المطلوبة . لكن العلم اليوم ابطال ذلك واثبت نقیضه اي انه لا يمكن توليد الحياة ولا ابقائها الى غير حد بل ان الموت من احكام الطبيعة التي لا تردّ منها قوئ عقل الانسان . ومنها سر آخر قد اثبت العلم عدم ادراكه وهو اصل قوات الطبيعة الجمامة او القوات الميكانيكية غير العضوية فانه كان يُظنّ امكان توليد قوى نظير قوى الطبيعة كاستنباط آلة نواد القوة فتفرك من نفسها الى غير نهاية او الى ان تعطل اما الآن فقد اثبت العلم ان قوى الطبيعة على قادير ثابتة لا تزيد ولا تنقص وان اصلها غير معروف ولا يمكن معرفتها ولا توليد القوة ولنا امور أخرى تبين عدم قدرة العقل على ادراكها ولكن حسبنا ما تقدم دليلاً على ان للقوى العقلية حلاً لا يمكنها مجاوزته من تلقاء نفسها فان تقدم البشر في الامور العقلية محدود لان الانسان خليفة محدودة

اما تعلق الادبيات بارتقاء البشر وتقدمهم فبقي على مبدأ غير المبدأ العقلي في الانسان وهو مبدأ فوق الطبيعة لا يمكن العقل انكاره مع انه لا يقدر ان يجدده ولا يكتشف اصله كما انه لا يقدر ان يكتشف اصل الطبيعة . وهو ان نفس الانسان ثابتة تهرن وجودها حقيقة من اخباره

والعلم الحقيقي لا يتكرها فان وجدت نفس فلها مبادئ وحقوق وهذه المبادئ والحقوق اصل
 الادبيات ولا يمكن الانسان ان يبلغ غاية التقدم بلا مراعاة هذه المبادئ الادبية . ولنا ادلة قاطعة
 على ان التقدم الحقيقي مبني على مراعاتها وان لا يبرح حفظها بدونها
 الاول الهيئة الاجتماعية فانه لا يمكن انتظامها من دون مراعاة بعض مبادئ اديية ولا يمكن حفظها
 اذا أهملت فانه اذا رفض الناس مراعاة حقوق بعضهم على البعض وأبغ للجميع التعدي على الغير
 لم يضر الأئبل من الزمان حتى يدخل الخطف والسلب والقتل الممهم ويبعد كل نظام فتحتاج
 الهيئة الاجتماعية الى المبادئ الادبية التي تأمر بالا.متناع عن تلك الافعال المخلة بحقوق الناس
 وعلمها تبنى كل سياسة ايضاً ولا بد منها حيثما اجتمع البشر وذلك ظاهر . وان قيل ان هذه
 المبادئ مبادئ طبيعية لا اديية استشهدنا اخذار البشر فوجدنا انهم يحكمون في كل زمان بأن
 اساس هذه المبادئ ليس هو المناسبة لاحوالهم الدينية ولا انها لازمة للراحة في هذه الحياة فقط
 بل لما اساس اعنى واعلى من ذلك وهو اساس ابدى لا يتغير مهما تغيرت احواله لانها حق
 ومن خالفها وقع تحت حكم ضميره وتحت حكم الله ولو تخاف من حكم السياسة البشرية . وهذه السياسة
 نفسها مستندة توالى على المبادئ الادبية . فلو فرضنا ان الناس اعتقدوا ان احكام السياسة احكام
 بشرية فقط مبنية على اصول زمنية غير ازلية لبطلت صولة السياسة وكثرت الفتن والانقلابات
 فالحكومة التي لا تطيعها الرعية الا خوفاً احكامها السياسية هي في شر حال لانها لا تثبت الا
 بالقوة الاجبارية فلا تحبها الرعية بل تحبها ظالمة فتقوم عليها وتخونها كلما سمحت الفرصة . اما
 الرعية التي ترى ان اساس السياسة اساس ادى فيجب عليها الطاعة لانها حق وبمك ضمير مخالفتها
 على نفسه فتلك الرعية ركن السياسة ويكفيها التقدم . فتتج ان اول واسطة لاثبات الامور السياسية
 بين البشر تعليم المبادئ الادبية والدينية والبلاد التي ترعرت في اذهان رعاياها تلك المبادئ
 ترعزت اركانها فهي موشكة ان تصير ميدان الاضطراب والقلق ولا يمكن فيها التقدم الثابت
 قلنا ان اول واسطة لاثبات الامور السياسية والمدنية بين البشر تعليم المبادئ الادبية
 والدينية لكن من الناس من قالوا هي المبادئ الادبية دون الدينية وان الدين يلقي القلق في
 السياسة كما شهود كثير اماً سبق . ويصح الاعتراض اذا فرضنا ان الدين مخلة مخصوصة ولكن اذا
 كان المعنى بالدين اعتقاد وجود الله واحكام الحياة الابدية وتكليف الانسان ومسئوليته بما صنع
 فذلك عضد السياسة والتمدن والتقدم البشري فان الادبيات تفقد قوتها ما لم تعضدها احكام
 الدين لأن الانسان يميل الى الفساد أكثر مما يميل الى الآداب فيجب وجود ما يحركه الى مراعاة
 المبادئ الادبية وهو الدين

ولنا امثلة كثيرة في تاريخ البشر شهدت ان الفساد في الامور الدينية يأتي وراءه الانحطاط في السياسة والادب واخيراً سقوط ما لم يحدث اصلاح . ومن اعظم هذه الامثلة ائمة اليهود التي نجحت حين كانت محافظة على الشريعة الدينية التي استلمتها من الله ولكن لما خاثرها الفساد اخذت تخطئ ثم سقطت وبادت ويظهر ذلك جلياً في امر الرومانيين مع ان دينهم كان ديناً وثيقاً فانه علم وجود الله وانه اجري احكامه على البشر فكان للرومانيين اساس ديني للمبادئ الاديية وحينما كانوا يخافون احكام انهم استقامة سيرتهم بعض الاستقامات وسلمت سياستهم من الفساد وتقدموا تقدماً عظيماً كما لا يخفى ولكن في اواخر امرهم دخل الفساد في آدابهم وبينت فلاستهم ان دينهم وهي بغير اساس حقيقي فاصبح علماءهم وجانب عظيم من الشعب كفرة فكانت النتيجة الانقلاب في السياسة وسقوط تلك الامة التي اظهرت من القوة والسلط والتقدم ما لم يظاهرة غيرها قبل زمانها . وكفنا ذلك دليلاً على ان التقدم بين البشر مبني خاصة على مراعاة المبادئ الاديية مع توسيع العقل وترقية العلوم

ايها التلامذة الاعزاء الذين انتموا دروسهم المدرسية واستعدوا للعل . عليكم مسئولية التقدم الشخصي والعومي قد اتيتم الى المدرسة لهذه الغاية وحصلتم على جانب ما قصدتموه ولكن تقدمكم ان كان حقيقياً لا يتقطع عند خروجكم من المدرسة بل يحملونه اساساً تبنون عليه فيما يأتي . وارجو انكم قد وضعتم اساس الحق المبين الذي لا يتزعزع مهما بنيت عليه من علم او عمل فعليكم ان تذكروا انه يحيط شرفكم وصيتكم ان لم تقدموا الى ما هو ابلغ واسخى . المدرسة لكم بمنزلة الام التي ارضعتكم وهديتكم ومنعكم المبادئ وعليكم اتخاذ هذه المبادئ لئلا تنكسروا . قلت لئلا تنكسروا وغيركم حدثا لكم على خدمة الغير فان لم تعلمكم المدرسة الا ما فيه فائدة انفسكم فقد قصرت عن غايتها . ليس قصد المدرسة مجرد تنفع التلاميذ الذين يطلبون العلم فيها بل خير البلاد وخير العالم بان يخدم اولادها بني جسدكم حينما توجوهوا . فعليكم هذه المسئولية . عليكم ان تقدموا تقدماً متصلاً وان تقصدوا تقدم بلادكم وانتمكم ولمذه الغاية واهتم كنوز العلم وتهذيب العقل فلا تنسوا ان التقدم الحقيقي ليس مادياً ولا مادياً عقلياً فقط بل انه ادبي ايضا وان لم يكن ادبياً فحذار حذار من ان يسي تأخر لا تقدماً فيها وقع لكم من عمل في حياتكم تعليمياً كان او تطبيقياً او بشيراً او نصيحياً آخر فلا تنسوا هذه المسئولية واقصدوا التقدم الحق واله الحق يوفقكم في سعيكم ويحكمكم

التحاج

فلسفة اللباس

تابع لما قبله

وعندنا في الجزء الماضي ان نشرح كيفية تنظيف الاثنية الصوفية للجسد وانجازاً لذلك نقول .
قد اثبت هذه الحقيقة الكونت رمفرد بالامتحان فانه اتى بمواد مختلفة من الدوف والفرو والحرير
والكتان ونظفها ووضعها في غرفة جافة حتى جفت ثم وضعها في غرفة عادية اربعاً وعشرين ساعة
وفي قبو كثير الرطوبة اثنتين وسبعين ساعة فامتصت الرطوبة في الحالين وزاد وزنها على ما في
هذا الجدول

ثقله جافاً	ثقله عندما أخرج من الغرفة	ثقله عندما أخرج من القبو	
١٠٠٠	١٠٨٤	١١٦٤	صوف الغنم
١٠٠٠	١٠٧٢	١١٢٥	فرو البستر
١٠٠٠	١٠٦٥	١١١٥	فرو الارنب الروسي
١٠٠٠	١٠٥٧	١١٠٧	الحرير الحلول
١٠٠٠	١٠٤٦	١١٠٣	الكتان
١٠٠٠	١٠٤٣	١٠٨٦	القطن

اي ان صوف الغنم يتصص ابخرة اكثر مما يتصص الفرو والحرير والكتان والقطن
وقد ظن رمفرد ان هذه الابخرة تنبعث من الصوف بعد ان يتصصها ولكن التجارب الحديثة اثبتت
انها لا تنزل من الصوف بالتبخير فقط بل بناموس آخر وهو ناموس انتشار الغازات والتبادل
بينها . فانك اذا عرضت قطعة من الصوف للغاز من الغازات حتي تمتلئ منه ثم تركتها في الهواء
منه يزول الغاز منها لانه ينتشر في الهواء من نفسه ويقوم الهواء بقاءه . ولذلك يعرق الانسان
بغميص القطن والكتان اكثر مما يعرق بغميص اللانلا لان العرق يقل او يكثر بل لان غميص
القطن يتصص بخار العرق فيصير فيه ماء ويبلل وغميص الصوف يساعد بخار العرق على الانتشار
في الهواء فينتشر ويضيع فيه وهو يفعل هذا الفعل بكل الابخرة والغازات التي تخرج من الجسد
ولذا السبب لا تنوح قصان الصوف بسرعة كما تنوح قصان القطن والكتان ولا تكون لما رائحة
متفنة كما تكون لقصان القطن والكتان الوسخة واذا نشرت في الهواء زال عنها الوسخ من نفسه
بدون غسل . هذا اذا لم تكن صنيعة النسيج . ومن هنا يفهم ما كتبناه عن اللباس الصحي الذي
استنبطه جاجر المجرماني كما جاء في الجزء الثالث من هذه السلسلة

في ارتقاء الانسان في اعمال الحياة

لمجيب الملم شاكر افندي شفيق (١)

خلق الانسان كامل الصفات بأمر من الله تعالى لا بواسطة النشوء الطبيعي كما هو مذهب دارون ومن تابعة غير أنا بالضرورة يجب ان نسلم بالنشوء والارتقاء الادبي . فاذا سلمنا ان الانسان خلق كاملاً نفساً وجسداً ثم قضى عليه بسنطه العظمى ان يكابد مشقات الحياة لزم ان تتأكد ان القوى النفسانية فيه اي العقل وما يتعلق به انحطت الى درجة سفلى حتى لم يعد قادراً ان يعيش الا عيشة متدرجة في التكامل الناتج من الاختبارات والاحتياجات الطبيعية لان الله تركه حراً يتدبر امور نفسه بنفسه بعدما بين له طريق الخير والشر

فعلى ما تقدم يكون الانسان الاول قد خلق زوجاً واحداً ذكراً وانثى وتناسلا بعد المنوط واخذ لسلها في النشوء الادبي والارتقاء العلمي على المجاري والاختبارات الطبيعية وما شذ عن ذلك فهو يتدبر الى خاص وانما كان محصوراً في طائفة من الناس . والباقيون بعد نشئهم وتبدهم على وجه الارض تناسلوا ذلك العهد وتلاعبت بهم ابدى الطبيعة فكانوا يعيشون عيشة وحوش البرية . غير ان النظرة النفسانية التي هي من روح الله الخاصة بالانسان دون كل حيوان دعت الانسان الى ارتقاء العقل بالتدرج ومن ثم الى تيسير الاعمال بالامتحانات والاختبارات الطبيعية واول دليل على صحة هذا الرأي هو علم الآثار المعروف عند الاقويج باسم ارخيولوجيا فيتحقق اهل هذا الزمان كيفية حياة اسلافهم الاولين يبراهين قاطعة . والآثار الباقية التي تدل على حالة الانسان الاول اي القبايل البدوية بعد تفرق البشر على وجه الارض هي الآثار المروية اي الصواية لان الانسان الاول كان يحتاج كما يحتاج نحن ابضاً الى ثلاثة اشياء الطعام واللباس والمأوى وهي التي تقتضي عناية لان الماء لا تعب في تحصيله . واثنان من هذه الثلاثة اضطرارة الى شيء رابع مهم جداً وهو السلاح للدفع عن نفسه وللتفك بغيره فلم يجد امامه من السلاح في الطبيعة الا ما كان اصلب ما وقع عليه نظره وهو الصوان . وقد وجد الباحثون في طبقات الارض من هذه الآثار الحجرية شيئاً كثيراً لم يتيسر لهم من النظر الى اشكالها الحكم على انها من صناعة الطبيعة مع ان الانسان وجب ان يستعملها قبل نحتها بمحالتها الطبيعية . ثم احتاج الى نحتها من جهة ثم من جهتين ثم شكلها باشكل مختلفة بحسب الانتضاء . وطال زمن استعمالها حتى ان

(١) وفي مقالة تلاما في المجمع العلمي الشرقي في بيروت في ٢٥ نيسان (ابريل) ١٨٨٥

المصريين والعبرانيين والرومانيين كانوا يذبحون ذبائحهم بالمظار خاصة وذلك لاعتقاد ديفي كان لهم فيها . وهذا الاعتقاد عند بعض الامم الى الآن . وما ذاك الا لزعم الاوائل انها سلاح الآلهة والمجابهة

والآن نتقدم الى البحث في الاحتياجات الأصلية للانسان وما يتولد منها وكيفية تقيده في انقائها وسهولة تحصيلها بالتدريج والاختيار وهي الطعام واللباس والمأوى والسلاح فالاول الطعام . من المحقق ان اول طعام مدت اليه يد الانسان هو ثمار الاشجار وبقول البرية واصول النباتات واول دليل على ذلك كون بنية جهاز الانسان الهضمي كبنية جهاز الفرود ومعلوم ان الفرود تنبت بالثمار ونحوها . والثاني كون الطبيعة لم تيسر له بادئ بدء الا الحصول عليها لكن ابتكاره وقلة كفاية حاصلات الارض المذكورة كان يطلب الاجتماع ابي الانتقال الى حيث يجد ما يقتات به من النبات . ولكن كان الجذب امامه اكثر من الخصب فاحتاج ان يأكل ما تيسر له وحينئذ احتاج بطريقه الطبيعية ان يطلب الاطعمة المغذية المقوية ومن ثم اهتدى الى اكل اللحوم فصار يصطاد الحيوانات ويأكل لحمايتها . يهتدئ بهتدئاً باسنانها الامامية ولا يطحنه باضراسه . واستدل على ذلك من هيئة اسنان الاوائل الموجودة في الآثار القديمة . وكان مع ذلك يفضل اكل الخ لسهولة ازدراده فقد وجدت عظام كثيرة وقحوف حيوانات مشقوقه بطريقة تدل على ان المقصود منها استخراج الخ . والحيوانات الاولى التي اتصل الانسان الى صيدها هي الثديية كالذئب والفرس ونحوها . ومن ثم احتاج الى ادوات لصيدها وطريقة لسهولة ازدراد لحماها فطلب النار ووسائط الصيد

فاما النار فاقبيلها اولاً من نيران البراكين واثار الصواعق في الغابات لانه رأى ان فعلها شديد التأثير في المواد . واذ لم يكن يتيسر له ذلك دائماً وقد اهتدى الى منعها صار يعمل فكرته في طريقة تحصيلها فدلته النظر والتجارب ايضاً ان الاحتكاك يولد حرارة فصار يأخذ الحجارة الصلبة ويضرب بعضها ببعض فتوري ثم صار يحك الحطاب اليابس بعضها ببعض بعنف شديد فتتولد النار . وبقي حتى هذا العصر لا يقدح النار الا بالرناد على طرق مختلفة وكان غالباً قبل ذلك يتخذ مشاعيل في طريقه كلما انتقل من مكان الى آخر واثار ذلك موجودة بكثرة واما الصيد فالظاهر انه اول ما استعمل له طريقة الحفر اذ لم يكن له سبيل لصرع الحيوانات الكبيرة ولا سبي الكواسر . فكان يحفر في الارض حفرة عميقة يمتلئها بشيء فاذا مر الحيوان سقط فيها فيقتله بالحجارة وفروع الاشجار الضخمة التي اخذ منها النبات المستخدمة الى هذه الايام . وكان يرمي الطير اولاً بالحصى الى ان اهتدى الى السهام كما سيأتي في الكلام عن السلاح

واما الذين كانوا على شواطئ البحار وضاف الانهار فاهتموا اولاً الى اكل الحمار والسرطان
والسلاحف ونحو ذلك ثم صاروا يصطادون الاسماك إما بمصرها في حفر او في برك يطي عليها
البحر وقت المد وينحسر عنها بالبحر . او بالآلات او لها الخراق ثم الصنارة وكانوا يصنعونها من
خشب صلب ممدد او عظم ذي نتوءات او شظايا عظم وصدف او اسنان وحوش على شكل
الشناكل ونحو ذلك . ويوجد من هذه الادوات الى الآن عند بعض القبائل كالاسكيمو في
اميركا . ثم صاروا يصنعون شبكات من اغصان الشجر واليافا وقدد الجلود ونحو ذلك . ولما لم
يكتفوا بصيد الشاطئ طلبوا النور في عرض البحار فصنعوا اولاً الاطواف ابي جمعوا جذوعا
من شجر او فروعا وربطوا بعضها ببعض ثم نفروا الجذوع الغليظة بواسطة الحجارة المحذدة او
النار وصار اتقانها يزداد بالتدريج وهذه الصناعة موجودة الى الآن في بعض جزر البحار الشاسعة
ولما لم يعد الناس يكتفون بالقليل وكثرت الاتصالات بينهم وقلت من منازل الوحوش
وتنازعوا الاراضي والمنازل كثرت بينهم الخصومات فصاروا يتقاتلون احزاباً ويأكلون لحوم
القتلى واستطاعوا لحشوتهم وضيق حاتم لحوم ابناء جنسهم فصاروا يصدونها بوسائل عديدة
فتوصلت الحروب بينهم وازدادت انواع الاسلحة . وصار اكل لحوم البشر عادة مستمرة . والوفة
عند جميع القبائل في كل البلدان الى عهد متأخر جداً حتى ان بعض قبائل البرابرة في هذه الايام
لا يأنف من هذه العادة . وقد وجد الباحثون في كهوف فرنسا وبلجيكا وإيطاليا وإسبانيا وسويسرا
وسكوتلندا والبرتغال والبرازيل وفلورين واليابان والمكسيك واميركا الشمالية كثيراً من
الرفات البشرية والعظام المشقة ممتزجة مع آثار الاطعمة . وذكر اشهر المؤرخين كهيرودوتس
واسترابون وارسطو وديودورس الصقلي والقدس ابرويميوس ان هذه العادة كانت عند السكيثيين
سكان البنطس ابي سواحل البحر الاسود من جهة آسيا وعند قبائل غاليا ايضاً وذكر
جالينوس ان الرومان كانوا يفتخرون بذلك وان الامبراطور كومودوس وندماءه كانوا يأكلون
لحوم البشر . وذكر مركوبولو مثل ذلك عن امم الهند . وبنيت هذه العادة عند الصقالبة بعد
ان تنصروا . ولما في افريقية فكان للحوم البشر تجارة متمعة النطاق . وفي استراليا كانوا يقتلون
العجائز حتى لا ينحصروا اللحم بعد الموت وكانت عند مجازر عمومية يبيعون فيها لحوم الناس .
ويعلم من التاريخ ان الجوع قد يصل بالانسان الى اكثر من هذه الدرجة في اوقات الحروب
والجاعات العامة حتى تأكل المرأة اولادها

وكان الانسان الاول يراقب احوال الحيوانات ويميز بين الوحشي منها والليف وبين
الكاسر والوديع ويشعر بشدة احبائه اليها لاكل لحومها وشرب لبنها والاكثاء يجلدها كما سيأتي

في الكلام عن اللباس فصار يستخدم قوى عقله للتوصل الى اسرها واستخدمها لهذه الغايات ثم وجد لها فائدة اخرى وهي حمل الاثقال وحماية الجوارح والذي قواه على الاجتهاد في ذلك السبيل فطرته الطبيعية التي تشعر بسيادته على الحيوانات طبقاً للامام الابي

وقد ظهر من الابحاث ان آثار الكلب اقدم آثار حيوان وجدت مع بقايا الانسان فهذا يدل على ان الانسان استخدم الكلب اولاً والظاهر انه استخدمه لما رأى فيه من الالفة والطفة ثم استخدم بعد ما رآه اقرب واعظم فائدة كالنرس والدور والحمار والختير والرنه والضان والماعز ونحو ذلك . ثم توصل الى استدعان الطيور كالدجاج والحمام ونحوها . ويظهر ان الدجاج هو الطير الوحيد الذي ألفه اولاً الى مدة طويلة لكن من عهد غير قديم جداً

فلما صار الحيوان عبداً في قبضة الانسان خطا الخطوة الكبرى في سبيل الفنون وتعاظم الزراعة والصناعة . ولا ندخل الآن في هذا البحث لطوله بل نقصر الكلام على اعمال الانسان الاولى في بنية احتياجاته وفي اللباس والمأوى والسلاح . فاول شيء بدلنا على كيفة تستبرأ الانسان بدنه نص الكتاب لان الانسان حال سقط وانكشفت عورته طلب الاستتار فحاط من ورق التين ما زرع . غير ان الله صنع له اي الهمة ان يصنع لباساً من جلود الحيوانات . ثم لما توحش ونسي ادب النفس لم يكن طلبه للباس قصد الاستتار من العين بل قصد الانتفاء من البرد لاننا نرى ان الناس في البلاد الحارة لا يحتاجون الى الملابس فبقوا الى عهد متأخر جداً يطوفون في بلادهم عراة رجالاً ونساءً ولا يأنفون من ذلك وكذلك ترى المتوحشين في الجهات القطبية لا يستفنون عن الكسوة منذ اقدم الا عصر فالبرد اذاً هو الذي دعا الانسان الاول الى طلب الكسوة . فقبل ان صار الانسان قادراً على اصطاد الحيوانات كان عارياً من الكساء وبعد ان اصطادها وقرسه البرد في جهات الشمال هدته نيرته النظرية الى سلخ جلودها والالتفاف بها بادارة صوفها الى جلعه . ثم اذا خف البرد وشعر بالحارة كان يتخذ جلوداً رقيقة يجردها من الصوف ليتقي بها تغديش الاشواك والحجارة وهو في لحاق الصيد في الوعر واستخدم لكشط الشعر شظايا الصوان المحددة لانه رأى صعوبة كبيرة يتفوه بيده واستخدمها ايضاً لكشط فضلات اللحم والدم من باطن الجلد . ورأى من الاحتياج ان يجعل هذا الجلد دائم اللبونة لان جفافه لم يكن مناسباً فنصار يتخذ من العظام الخ الذي كان ياكله ويمزجه بالرماد ويدهن به الجلد ويشره منه ويصقله بقطع صفيحة من العظام . فهذه كانت مبادئ الدباغة . ثم اهتدى الى تقطيعه وتنصيله وضم اطرافه لمناسبة بدنه بواسطة تقوي وشده باوتار حيوانية اي بامعاء مجففة او قدد من الجلد . وكان بنية اولاً بشظايا حادة الرؤوس من حجر او عظم ثم اتخذ ابراً من العظام الدقيقة (وقد وجد منها في الآثار

شيء كثير). وأما العري فكان يصنعها من العظام والقرون فينضم بها الدواب الى بدنه حسب المطلوب

ولم ينزل الانسان الاول بمحاول اتقان اللباس حتى امتدى الى التسبيح فكان يأخذ لحاء الاشجار واليابها وصف الحيوانات وينسجها بطرق خشنة ثم تقدم في اتقان التسبيح الى ان صار يصنع منها ثياباً حسنة وتوصل الى نسج الياق الكثران وكثر في تلك الازمان استعماله

وأما المأوى فكان في اول الامر الكهوف والمغائر الالتقاء من الحر والبرد والمطر والضواري والاجتماعات الخصوصية. ولم يظهر من الآثار انه كان يأوي الى الاشجار لان بيئته لم تسهل عليه تسلق الاشجار واتخاذها مأوى مستتراً له كما تفعل الثورود وهذا دليل على انه غير مرتقي من الترد كما يزعم قوم. وبقي زماناً طويلاً يسكن هذه القصور من الارض لان ظواهر الطبيعة لم ترشده الى اتخاذ مساكن صناعية والدليل الاكبر على ذلك ان آثاره وجدت على الغالب في الكهوف والمغائر في طبقات مختلفة من الارض ولولا الكهوف لما عرفت احواله الاولى

واذ كان الماء من اول الاحتياجات للناس انتضت الضرورة ان يتخذوا الكهوف المجاورة للانهار والسواقي في بطون الادوية وكانوا يشتغلون في داخلها ما بين توسيع باب وهدم جدار وتبديد ارض ما تقتضيه اوزامهم. وكانوا يحفرون ثوراً عديدة في جدرانها الداخلية اذا كانت لينة وزادوا في ذلك حتى صارت عبارة عن منازل كثيرة يتصل بعضها ببعض بطرق متشعبة. ورأوا ايضا ان يسدوا ابوابها عند اللزوم فلتخذوا اغصان الاشجار وجلود الحيوانات وعلوا منها ابواباً. واذا ارادوا زيادة التحصين كانوا يأتون بقطع كالصفايح من الحجارة ويسدون بها المنافذ. ولكن كثير من تلك المغائر درج متفورة عند الابواب حذراً من فيضان الانهر ومهولة دخول الوحوش

هذا اذا كانت الارض جبلية متنوعة وأما في السهول وبعد اصطحاب الانسان الحيوانات الالهية فلم ينسج له وجود مغائر او لم تعد الكهوف كافية له والحيوانات فاحتاج الى وسيلة يتدارك بها المخاطر وعوارب الطبيعة. ولا سيما في الاماكن التي يرى فيها من الصيد والكلا ما يضطره الى الانتقال اليها واسيطانها. فأول شيء امتدى اليه ان يحفر اوجرة تحت الارض اقتداه بالوحوش التي يطلب صيدها فصار يحفر هذه الحفر ويستترها بالاغصان الغليظة والدقيقة ويقرش عليها التراب. ثم اضطرته احوال المعيشة الى احسن منها فانها من جهة لا توافقه لكثرة انتقاله في طلب معاشه ولا تقي وقاية تامة من الامطار والزلازل وغو ذلك يضار ينصب اعلمة من فروع الشجر يقرزها بالارض ويشد بعضها ببعض بنروع اصغر ويستترها بثملها

ومجلود الحيوانات . ولم تزل الخيام الى الآن دليلاً على حالة الانسان الوحشي . ومثل هذا الدليل على سكن الانسان الاول في السهول والجبال لنا دليل آخر على سكناه في ما جاور الانهر والبحار والبحيرات وهو آثار الابنية التي وجدوها في كثير من بحيرات اوربا واسيا وانهارها . وهي كثيرة لا تحصى واستدل منها على ان الاولين كانوا يبنون قرى كبيرة مؤلفة من أكواخ مثبتة على اعمدة ضخمة او جذوع اشجار قائمة في وسط الماء ولاسيا البحيرات فمنها ما هو مركز في قعر البحيرة ومنها ما هو مثبت ببجارة ضخمة تحديق يوتنيد منها جسور من العبد والجذوع الى الشاطئ . وما استدلو عليه من كيفية اقامتها ونيسر نقل الجذوع والحجارة بالاطواف بضيق المقام دون تنصليها . واما السلاح فقد ذكرنا اهم الاسباب التي دعت الانسان الى اتخاذ ولم تزل معروفة الى الآن . وعلى ذلك نعلم من التوراة ان اول سلاح استعمله الانسان كان لقتل اخيه لكنه لم يكن حينئذ الا قطعة من الحجر ولما انتشر الناس على الارض لم يعد كافياً لهم ان يرموا اعداءهم بحجارة بالايدي ولا استطاعوا ان يدفعوا بها الكواسر لان قوة الذراع لا تؤثر بها الا اقليل فخطر لهم ان يربطوا الحجر بهراوة تكسر من شجرة ويشدونها اليها بسبور من جلد طري حتى اذا جف ثبت الحجر بالهراوة ثباتاً شديداً . ولا يبعد انهم استعملوا النبايت ايضا في نفس ذلك الزمان بل قبله اذ لا بد لهم من قتل الحيوانات اولا حتى يأخذوا بسبور الجلود

ولما رأى ان قوة الشق المبلغ فعلاً من قوة الرض حاولوا ان يجعلوا الحجر حاداً قاطعاً فلم يجدوا انسب من قطع الصوان لذلك فصاروا يكسرون الحجارة الصوانية بضرب بعضها ببعض ويتخذون الشظايا المستترقة منها ويشدون بها الى الهراوة فيقتلون بها ويتقطعون فروع الاشجار ولم يكتفِ الانسان بالحجارة فصار يتخذ السلاح من عظام الحيوانات الكريمة ووجد ان نجحها وهدمها اسهل من نحت الحجر وانها باختلاف اشكالها تعمل افعالا مختلفة ما بين رض وشق ونفوذ ضرباً وطعناً . فصنع من قصب الايدي والارجل خناجر ونبايت ومن التوكوك فووساً . وقد وجدت في اثاره ادوات كثيرة من هذا الجنس . ويذكر في التوراة ان شمشون قتل الفلسطينيين بلحي حمار مع ان العبرانيين كانوا يعرفون الاسلحة الفلزية في تلك الايام

والمفلاق اول شيء خطر في بال الانسان للرعي على ما يظهر لانه رأى ان قوة زنده لا تكفي لقتل الحجارة بقوة كافية والظاهر انه شق راس عصا في الاول وادخل حجراً في ذلك الشق ورمى به فزادت بذلك قوة اندفاعه ثم بتكرار التجارب صار يضعه في سفينة مختلفة المادة في وسطها جيب متسع يوضع فيه الحجر وشاع استعمال المفلاق في كل انطار الارض اما القوس والسهم فلا يعرف بالتحقيق زمان استعمالهما اقبل المفلاق والدبوس ام بعدها

ولكن قد يخفى ان الطبيعة الممت الانسان استعمال القوس بعد الدبوس والمقلع وذلك حينما صار يرى ان امساك غصن من واقلاته بولدان قوة دافعة فصار يتخذ الاغصان المرنة ويشد طرفي الغصن بقدة من جلد ثور ويضع عليها طرف قضيب آخر يحدد راسه ويطلقه . وشيوع القوس أكثر بكثير من شيوع المقلع ثم اتصل الناس الى تسميتها حتى في الاقطار البربرية وكانوا يصنعون السنان أولاً من عظم وقرن وصوان ويصنعون له تتوات جانبية تميل الى الوراها . وهكذا ايضاً كانوا يصنعون اسنة الرماح والمحارب والمزاريق

واما الدبوس والناس فعلى اشكال مختلفة . فمن الدبوس حجر يحزم من وسطه بحبل ويضرب به والظاهر ان هذا اول ما استعمل ثم استعمل بعد نبوت الخشب ثم صاروا يثقبون الحجر ويدخلون فيه عصاً

واما السكين فالتخذت أولاً من رقاقة صوانية على كل حال وتفننوا فيها على عدة اشكال بحسب ما يتيسر لهم من قطع الصوان والاحاج العظمية

وبعد ان اشتهر استعمال العظام صاروا يصنعون منها ادوات مختلفة كما سبق القول ومن جعلها للدبوس المارص بالاسنان . وعلى طرزو تصنع دبائيس مرصعة بالمسامير في اياها هن وتبي هذه المقالة بذكر ما تنتهي به حياة كل حي على وجه الارض فالموت هو الذي ارشدنا الى سبل الحياة الاولى الانسانية والمدافن هي التي بينت لنا احوال الاولين المسطورة توارى عنها بانارم ومنها علم ان المدافن الاولى كانت نفس المساكن التي سلبوها من الحيوان وهي الكهوف والمغابر ودفن الموتى من الطبايع الغريزية في الانسان لكن المقاصد مختلفة فاما هرباً من الروائح المفسدة واما اكراماً للميت باخفاءه عن الحيوانات الضارية فلا تفرسة او لحظ رقائو لاغراض ذانية او غير ذلك . واكثر ما كانوا يدفنون موتاهم في مغابر ضيقة المداخل يسهل سدها ببلاطة او حجر ضخيم غير ان احتياجهم الى سكن المغابر المهم طريقة أخرى فصاروا يدفنونهم في جوف الارض ويضعون فوقهم حجارة كبيرة واخيراً صاروا ينصبونها على شكل اضرحة فتعرف انها مدافن وكانوا يخزنون غالباً الحجارة الضخمة جداً فقد وجد من هذه الحجارة ما ارتفاعه منصوباً من عشرين الى ثلاثين ذراعاً وعرضه من خمس اذرع الى ثمان ومكته نحو ذراع او أكثر . وقد كشف اسفل هذه الاضرحة في كل اقطار العالم حتى جزائر البحار الكبرى ، وكانوا ينقلون هذه الحجارة وينصبونها بدحرجتها على سطح مائل وبواسطة عتلة اي مخل من فرع شجرة غليظ مثلاً وتعاود الايدي وطول الزمان . وهذه العناية تدل على ان الناس كانوا في اكثر الازمان يهتمون الموتى الى حد العبادة . واعظم دليل لنا على ذلك حفظ كثير من الاجسام البشرية تعرف باسم الموميا

كانوا يخطونها بطرق مختلفة أشهرها طريقة التخييط عند قدماء المصريين. وقد استنتج من الآثار ومن استقراء أحوال الأمم حتى هذه الأيام أن الرضائم كانت عادة شائعة في التديم والاحتفال اللائقي بشأن كل ميت ولا سيما أصحاب الجاه في الأمور المشهورة باقي حتى في أيامنا ويتبع من ذلك أن الإنسان في كل زمان ومكان وفي أية حالة كان من البدانة إلى الحضارة ومن النوح إلى أقصى درجات التمدن لا بد أن يلهمه ضميره بأمور مستقبلية بعد الموت وهذا من الأدلة المثبتة وجود الله وخلود النفس والعقاب والثواب

—000—

المناظرة والمراسلة

قد رأينا بعد الاختصار وجوب فتح هذا الباب فتنعاه ترغيباً في المعارف وإنهاضاً للهمم وتحييلاً للاذهان. ولكن المهمة في ما يدرج فيه على أصحاب فنون برائة منه ككل. ولا ندرج ما خرج عن موضوع المنتطف ونراعي في الإدراج وعدمه ما يأتي: (١) المناظر والنظير مشتقان من أصل واحد فهو. انظر. يظهر. (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل إلى الحقائق. فإذا كان كاشف غلط غير عظيم كان المعترف باغلاطوا اعظم (٣) غور الكلام ما قل ودل. فالملامات التوافقية مع الاستيعاب تخفف على الطلبة

غريزة الحيوان

حضرة صاحبي المنتطف الاغر المحترمين

قرأت في الجزء التاسع من المنتطف المقالة الغراء في غريزة الحيوان فاحسبت ان اشنعها بشيء من مثالب تركية ما تحفته عيانتنا وعرفته اخباراً وسامعاً من كثيرين ممن لا يعرفون شيئاً عن غرائز الحيوان حتى اذا فُصل ما يعلمونه عنها لم يزدوا بها بما ينطبق على اعتقادهم كنت اسمع من كثيرين اتخذوا حرفة صيد الثعالب انهم كانوا اذا نصبوا فخاخهم في وادٍ لم تنصب فيه الفخاخ من قبل وجدوا ثعالباً اغرأراً كبيرها وصغيرها فتنهافت على الفخاخ حيث الاطعمة لا تخشب لما وراء ذلك من الكبد والتخديعة لكن كانوا اذا داوموا نصب فخاخهم اياماً في مكان واحد يرون من الثعالب التنكر والتجنب فلا يطعمون بعدها بصيدها الا فيما ندر وربما كان المصيد ثعلباً محلاً لا يبيع فيه النصح او وثوقاً بنسبه التي بها الى التهلكة بطنة واعنداداً. وما اعلمه من هؤلاء انهم في مدار الحول اذا عادوا فنصبوا فخاخهم حيث كانوا ينصبونها اولاً يقع فيها صغار الثعالب التي تكون ولدت لتلك السنة وبالنادر النادر ان يقع فيها كبير. ثم لا

تلبث الصغار ان تنكر ايضاً وتتوقى التناخ

وما بعلة المبادون بالاخبار ان اودية كثر فيها نصب التناخ واستمر من سنة الى اخرى
نصع لعالها باجمها الكبير منها والصغير حذرة متكنة لا يعلق منها الا افراد في غاية الندرة.
ولا تخطئ اذا نسبنا ذلك الى جوع هذه او شدة قرمها ومعلوم ان الجوع والقرم يهونان حتى في
بعض افراد النوع الانساني الاقدام على ما فيه التهلكة . ويقال مثل ذلك في الحجل وغرارتو اولا
ثم ما يعقب ذلك من تنكرو وحذرو من الصيد الكبير اولا ثم الصغير

ومن الغريب ان الحمام البري واليام والمهدد في ديارنا الشامية من اشد الطير تكراً وحذراً
فتنفر من الآدي حالما تقع عينها عليه ومثلها بعض كواسر الطير اذا رامها الصياد قاسى في صيدها
عناء زائدا وهي في جهات السودان غرة آمنة تقرب منها فيد خطوات ولا تنفر منك على ما
شاهدت عما نابل قد لا تنفر الا اذا نارتها . وكثيراً ما نقرتها بهويلاً يدي او بشيء آخر قبل
ان تنفر مني . وكان المهدد في دنقلا يحوم فيقع في البيت الذي انا فيه على بعد اربع اذرع مني لا
غير يبحث عن الديدان بمقارو الطويل الاعقف ولا ينفر الا اذا نفرتة

واما اليام البري فكان يقع في مضربنا بكركي بين الخيام يهدل ويخنال ممشو كئنا هو الحمام
الاولف . ولكن بعد اقامتي ثلاثة اشهر ونيف في كركي رأيت منه نفوراً في آخر المدة واستيحاشاً
لم يكونا فيه في اولها وما ذلك الا لان افراد العساكر كانت تعمد اليو بالاذى فلما لاحقوا يواياما
استوحش ونفر بعض النور ولا اشك في انه يزداد استيحاشاً ونفوراً لو طالبت مدة اذية الآدي
له حتى يصح كغيره من افراد جنسه في اماكن كثر فيها اذى الصياد له وتجنبه عليه حتى اصبح
نفوره منه ملكة راسخة بل غريزة شوارث في صغيره وتزداد مع الاخبار . ومثل ذلك بنال في
جوارح الطير فاني كنت امر بيتها ولا تنفر مني . وبعض صغار الطير كانت تدخل علي في
بيت كنت فيه فتقع على مقربة مني وبت اعشاشها في غناء البيت متجمعي فوق مع ان يدي
كانت تصل اليها لو قصدتها بالاذى وما ذلك الا لقللة الصيادين وعدم تعرض الآدي لها
صافيتا جبر ضموط

العد عند اهل الجويان

تلا العلامة ديكترفاج من كلام للامير رولند بونا بارت في عمائد هندوسيرنام على الجمعية
الجغرافية ما يأتي

ليس لاهل الجويان سوى اربعة اعتداد يشار اليها باصابع اليد الاربع اغني بها المختصر
والنصر والوسطى والسبابة فيعبرون عن عدد ١ بالاصبع الاول وعن عدد ٢ بالاصبع الثاني

وعن عدد ٢ بالاصبع الثالث وعن عدد ٤ بالاصبع الرابع اعني السابعة ولا يعبرون عن العدد ٥ بالاصبع الخامس بل يعبرون عنه بيد. فالسنة عندهم مثلاً عبارة عن يد والاصبع الاول والسبعة يكتي عنها بيد والاصبعين الاولين وهكذا الى العشرة فيعبر عنها يدين والخمسة عشر بثلاث ايدٍ والستة عشر بثلاث ايدٍ والاصبع الاول ولا يعبر عن العدد ٢٠ بأربع ايدٍ بل برجل وعن ٤٠ برجلين و٤٧ يعبر عنها برجلين ويد والاصبع الثاني وهكذا الى المئة فيكتي عنها بخمسة رجال وهم يسبرون في العد على هذا المتوال اطراداً الى ما لا نهاية له

اسكندر

الاسكدرية

رزق الله

تتريظ للفتنط

يبلغ جناب الاديب عبد الله انندي فرج خوجة اول بمدرسة المساعي الخيرية بطنطا
صحيفة قد غدت من دونها الصُّفُفُ ونخفة زيتها بالها تَعَفُفُ
بل روضة قد دنت فيها القُطُوفُ لن بروم منها جني النُضُلُ بفتنطُفُ
كم من فنون لنا ابدت ومن مهن بعد اندثار وكم صحت بها حُرُفُ
وكم علوم واداب وكم حُكْمُ من راحها راحت الالباب ترشفت
فيها لناضاء مصباح المدي وبدا فا استضاء به حي وبعتفت
عمت على سائر الدنيا فوائدها كأنها البحر منها الكُلُ بفتنطُفُ
على ثاها الملا آرائُ اتفت وان تكن في سوى ذيك تخافت
الى ان يقول مؤرخاً

واها لروض زها مجداً له ثمر من كل معنى دقيق الحسن مفتنطُفُ

قطع اللوزتين في علاج الدفتيريا

ذكرت الاونيون مديكال في عددها الصادر في ٢٤ مايو سنة ١٨٨٥ المخلص كتاب للدكتور فرنكوت يقول فيه ان قطع اللوزتين مفيد لمنع الدفتيريا يدعي ان التسبب الندي الذي يتكون في محل القطع يكون عائقاً لظهور هذه العلة. وذكر غيره ان قطع اللوزتين قد يكون علاجاً شافياً كذلك بعد ظهور هذه العلة ولعل القول الاول اصح من الثاني لان الدفتيريا يكثر ظهورها على الغشاء المخاطي كلما كان اوطب وارسخ ولذلك كانت تكثر في الاطفال واصحاب المزاج اللغاوي فالنسيج الندي الذي يتكون بعد القطع يزول منه هذه الرطوبة والرخاوة واما في وقت المرض فلا يظهر ان لهذا القطع فائدة وربما اضر ايضاً بما ينفع من الاوعية ويكشف من الانجيبة

المأوفة قيزيد به الالتهاب ويسهل معه الامتناس. وفي سنة ١٨٧٦ عالجت ابنة عمرها اربع سنوات كانت قد وقعت في هذا المرض وكانت ظاهرة فيها شديداً وكان من الرخو وقد انتفخت لوزناها جداً فافكرت ان اجري قطعها للغايتين اولاهما لتوسيع المكان حتى يمكن الوصول الى ما وراء اللوزتين في العلاج والثانية املاً بان مثل هذه العناية قد يحدث عنه ما يكون به علاج شاف ايضاً وقد اجريت ذلك فعلاً انما لم اقطع اللوزتين واكتفيت بقطع اللوزة الواحدة فقط مع المراقبة على استعمال العلاجات الموصوفة في مثل هذا المرض ومع ذلك فالقطع لم يجدر تنفيذاً ولم يمكن توقيف المرض كذلك
طنطا شلي شميل

البكم والزيجة بين الاقارب

حضرة صاحبي المنتطف الاغر المحترمين

اطلعت في الجزء العاشر من هذه السنة على رسالة جناب البارع الدكتور سليم موصلى في البكم والزيجة بين الاقارب شهدت بغزارة مادته في البحث وبعد غايته في التلطف بالانتقاد لفظاً ومعنى واطلقت لساني بالثناء عليه أحياناً ومثني على اتي لم اربأ بما تدبرتها بعين التأمل من ان استاذنه بانكار ما استنبه من قولي "وانما يحبل البكم كغيره من الامراض الوراثية على الوراثة الطبيعية" اذ قال "وعليه اذا لم يكن في الوالدين او في اسلافهم بكم فلا سبيل لظهوره في اولادهم خلفه" لان هذه النتيجة على ما ارى لا تخفى عليها عبارتي المتقدمة بل ان غاية ما قصده بها وارادت استنتاجه هو حل هذه العلة على الوراثة الطبيعية من حيث انها من العلل العصبية القابلة للانتقال بالارث وظهورها في الاولاد لا يستلزم وجودها في الوالدين كما تبادر لذهن جناب الدكتور موصلى بل قد يكفي لظهورها في الاولاد والاحناد بمجرد وجود الاستعداد لها في الآباء والاجداد كما سبق الى ذلك واستدركته بقولي "وقد جاء مؤخراً في تقريرات بعض الجمعيات الانثروبولوجية ان الزيجة بين الاقارب تنج اولاداً اصحاء البنية والعقل بشرط ان يخلو المتزوجان من الامراض الوراثية والاستعداد لها" ومن المعلوم ان اصحاب المزاج العصبي متعرضون للامراض العصبية كالصرع والمجنون والبكم وغيرها فداومة الاقتران بينهم تسهل للامراض المذكورة سبيل النسلط عليهم ويساعد على ازدياد شرها واستفحال امرها ما ذكرته قبل الآن وهو طول الزمان وتكرار الاقتران. ولقد لاح لي من قول جناب الدكتور موصلى "الى اى شيء ينسب ذلك اذا صح هذا الاحصاء الا

الى الزيجة بين الانساب" انه يقول بضرورة حدوث البكم من الزيجة بين الاقرباء فلهذه الهمجية
في هذا الموضوع نخلة الى سزالين ونظروا اذا يكون الجواب عليها
اولاً اذا تزوج رجل عصي المزاج بامرأة عصيتو ايضاً ولا قرابة بينهما مطلقاً أفلا يمكن ان
يلدا اولاداً بكمًا

ثانياً اذا تزوج رجل ينسبتو وكانا كلاهما خاليتين من الامراض والاستعداد لما قبل
يلدان اولاداً بكمًا

فعندي ان الجواب على الاول بلى وعلى الثاني لا
اقول هذا وانا مفرع بعجزى وغير قاطع باصايتي لانه فوق كل ذي علم عليم ملتصاً من جناب
الدكتور موصلي وغيره من اطباء الاعلام ان بيدي رأية الاصل وفكرة السليم وله الشكر
الجزيل والفضل العميم
اللاذقية
سليم
الجزيريدي

حل اللغزين المدرجين في الجزء الحادي عشر

الاول بقلم جناب جرجي افندي عرموني وهو
الغزت بالغل يا من طبعه الكرم ثابت فضله الاعراب والهم
ورود حلة ثراً من جناب سليم افندي الي نادر من يافا وقال في حله انه انا زدتاه
واحداً وثمانين صار "بجلاف" واذا صحفنا اوله صار "بغل" ونلفظ الباء من حرفين والهاء من
حرفين واللام من ثلثة ومجموعها سبعة ثم ورد حلة ايضاً من حضرة عزتلو عباس بك حلي ناظر
قلم ادارة الاوقاف بالقاهرة ومن جناب ابراهيم افندي عاصم من الاسكندرية وبخائيل افندي
نحاس من الحلة الكبرى وجرجي افندي زيدان من بيروت وسعيد افندي شقير من الشويفات
وصاحب السعادة ادريس بك راغب وقد اضطررنا لتأخر هذه الردود في الوردان فنهمل
كثيراً ما شاق وراق فيها وحلوا اللغز الثاني وحله ايضاً جناب عبد الله افندي فرجج بما ياتي
الله لغز لتسقطط قد طربت يد نفوس الملا من كل مولود
فكيف لا وهو في من فاق في حكم رب المعالي سليمان ابن داود

وله لغز

اخبروني يا ذوي الالباب واهل الفضل والاداب عن فعل ثلاثي الحروف بعلو الهمة
موصوف اول حروفه في الحقيقة اسم يشتمل على اعضاء وجسم وثانيه فعل ذو اعتلال
يرمى به سبى الاعمال وثالثه فعل يرادف الاعتياد ولم يزد عن الف في الاعداد مضاعفة

يرادف مرادف الاحسان وهو رب الاكوان ومن عجب انه فعل ناقص المبني برادفة فعل آخر في المعنى ويشاكله في الاعجام والاهمال والنقص والكمال والصحة والاعتلال ويساويه في جمل العدد كساواة الدلو للولد فانظر لهذا الاتفاق العجيب واكشف لنا سره ايها الفاضل الاديب وان رمت منظوم القوافي فهاك شرحه الكافي

ألا أي فعل ياذوي النضل مهمل وتصحيته شر المالا والبرية
بضاهيه في معناه فعل نظيره بعد وبسط واعتلال وصحة
ونقص واهمال ووضع ورتبة وساواة بالاجمال في كل حالة
اذا ما جعلت الذيل بالقلب رأسه تراه شقي الظلمات من اي غلة
وان تجعلن العين يا صاحبه ذيله فيضي الى الايتام نعم الوسيلة

لغز ثان

بقلم جناب ابراهيم افندي عاصم

ما اسم سداسي الحروف عند الناس معروف طوله مديد بقرب البعيد يتكلم بدون
لسان جسمه في البراري ورأسه في البلدان ثلثة الاول اسم بركة من اعمال القاهرة معلوم
والثاني اسم لطبور مشهورة والثالث كلمة نهي الله في القرآن المبين عن قولنا للوالدين

بوفيات البهارسيا في الدورة العامة

حضرة منشي المفتاف الفاضلين

لا جرم ان جناب الطبيب اسكندر افندي رزق الله لم يجهد نفسه لمعارضة ما نوهت عنه سابقا بصدد البهارسيا حباً بالمنافرة والمعارضة بل تعيماً للثانئة وقد زادنا علماً بما كثر مما رام في مرماة وهو انه ينضل خير الجمهور على فائدته الذاتية وهذا لاشت حمله على الكتابة في موضوع قبل ان يعمل ثاقب فكره فيو فخطابين البهارسيا هامانوييا والديستوما ريغري كما ينبغي. ولما كانت خدمة الجمهور لا تقوم الا بتعيم الحقائق كنا نتخى له زيادة التدقيق قبل اشهار المنافسة بالسنة الجارئة. وحذا لوسكن غيرته خيبة وفاحتنا في احد ملتقياتنا التي تحدث في كل يوم فكما كنيته مؤونة جهده لا يأتي بما ينبغي من الفائدة وكان كفى نفسه تعب الشطط بأن ابنا له ان الديستوما ريغري الذي اكتشفه ريغري في رثة الانسان هو غير البهارسيا هامانوييا الذي اكتشف اجته في الرثة الدكتور مياكي وكنا ترجنا له شرحا مطولا عن ذاك الحيوان اتى به بعض من ساعد كثيرا في اكتشافه من مشاهير علماء فن الحيوانات المحلية. وها نحن نخلص بعضه للقراء الكرام ما

يناسب الموضوع لما فيه من الاهمية والفائدة

يقول مانسون في كتابه الملقب "فيلاريا سانكويس هومينيس" وبهض انواع جديدة من الامراض المحلية "صفحة ١٣٤" ان عدد الحيوانات التي تقطن الجسم الانساني يزداد تدريجاً وهاك اضافة أخرى وهي الاخيرة حتى الآن على ما اظن اضافها حديثاً الدكتور رينجر من مدينة تامسوي من اعمال نورموزا وذلك اتي كنت منذ مدة من الزمان اعالج رجلاً برتغالياً اقام في مستشفى أموي (بالصين) من ٦ نوفمبر الى ١٨ ديسمبر سنة ١٨٧٨ وكان يشكو من اعراض ورم داخل الصدر فتحسنت حاله بواسطة الراحة والعلاج وعاد الى تامسوي من حيث اتي وحيث كان مستقراً مدة ستين سنة ولم يلبث طويلاً بعد توديه حتى مات بغتة في يونيو سنة ١٨٧٩ من انتفاخ ايبورزم في الاورطي الصاعد داخل التامور فتح الدكتور رينجر رمته وارسل لي نتيجة فحصه لما وفي ذلك يقول بعد ان ذكر السبب المزمع للموت الذي مر ذكره انه وجد عند بضع الرئة حيواناً حليماً مستقراً في نسجها ربما افلت من احدى الشعب واذ كان هذا الحيوان حياً رأى بواسطة الميكروسكوب عدداً من الاجنة تخرج من ثقب في جسمه

"وفي نيسان الماضي اتاني رجل صيني يستشيرني عن تناطح اكرماوي في وجوه وساقيه وبينما كان يكلمني لحظت ان صوته كان خشناً ومرتفعاً وانه كان يعمل تكراراً وبنفت نفثاً قليلاً محمراً فاخذت شيئاً من نفثه ووضعت تحت الميكروسكوب فوجدت فيه ما عدا كريات الدم والمخاط عدداً عديداً من اجسام الفنج في انها بويضات حيوان حلي وهذا الرجل سكن ايضاً مدة طويلة في مدينة تاكنشام من اعمال فورموزا وهناك ابتداءً بنفت الدم منذ ١٢ سنة ودام على ذلك الى اليوم مع مدات انتطاع وعود فاستقصيت صدره ولم اكشف عن علة صدرية تحسب سبباً لهذا النزف فذكرتني روية هذه البويضات بالرجل البرتغالي والحيوان الحلي الذي عثر عليه الدكتور رينجر في رتبوه وقلت الارجح ان سبب هذا النفت الدموي حيوان نظير هذا يسكن رئة هذا الصيني ورجوت الدكتور رينجر ان يبعث لي بذلك الحيوان الذي وجدته منذ سنة ففعل وكان محفوظاً في الكحول فوضعت قليلاً من الراسب الموحود في اسفل الزجاجه التي هو محفوظاً فيها تحت الميكروسكوب فوجدت كثيراً من البويضات وهي مثل البويضات التي وجدتها في نفت الرجل الصيني في الهيئة واللون والمجم اما الحيوان نفسه فكان مسطحاً دقيق الجوانب على هيئة شفرة ذات حدين ذا لون الى السمرة ونسج شديد جلدي طوله $\frac{1}{10}$ من التبراط وعرضه $\frac{1}{10}$ وسماكته $\frac{1}{10}$ فكان ولا ريب من صنف الديستوما ولكن لما لم يتأكد لي كونه نوعاً جديداً ارسلت به الى الدكتور كوبولد الذي قال انه حديث الاكتشاف وسماه ديستوما رينجري باسم مكتشفه وهاك ما يقول عنه

"لقد ثبت عندي ان هذا الحيوان جديد العلم والسبب ذلك ارثي ان نمره "ديستوما رينجيري" باسم مكتشفه . وهو يذكرني كثيراً بالديستوما كومبا كوم الذي عثرت عليه منذ سنين كثيرة في رثة غس هندي لكن هذا اكبر منه حجماً وهو نوع ممتاز قائم بنفسه"
ثم يذكر الدكتور مانسون في كتابه انه اتى من فورموزا بنفث كثيرين من المصابين بالنزف الدموي المستوطن في تلك البلاد ووجد في جميعها بويضات هذا الحيوان وقال ان الاستاذ بالز وجد ما بين نفث المصابين بهذا النزف في جابان وقد اتضح له ان الديستوما رينجيري هو علة النفث الدموي المستوطن في فورموزا وجابان والكثير الوجود بها فهو اذاً اقربها كما ان البلهارسيا هاماتوريا هو آفة القطر المصري

اما عبارة كوبولد فلذا ذكرنا جناب الطبيب اسكندر افندي رزق الله في هذا الموضوع لكنا ترجمناها له بطريقها وهي "ان جرينجيري وجد في حادثة مفردة نقلها عنه لو كارت عدداً من البويضات الفارغة (اي قشوراً) في بطين القلب الايسر ومن هذا الحادث افترض امكن نقلها الى اعضاء مهمة وربما سدد بها اوعية غليظة (كوبولد في انتوزوا الانسان والحيوان صفحة ٥٢) فكان لا شك يرى من هذا كما رأى كوبولد نفسه ان هذه القشور ليست دليلاً قاطعاً على دخول اجنة البلهارسيا الدورة قانونياً او بالحري ليست دليلاً كافياً على اكتشاف هذا الدخول بل كانت دليلاً فرضياً لانه ربما كان ذلك على طريق امتصاصها مع المواد العنقة التي تختلط بها من اعضاء التي سبق اكتشاف اجنة البلهارسيا فيها كما يحدث في الدم العنق . واما في الحادثة التي قررناها فكانت البويضات كاملة مستقرة في نسيج الرئة كاستقرارها في نسيج المثانة والكبد والكليتين ولا شك انها انتهت اليه على طريق النعم الواقع بين المجموع البائي والمجموع العام للاوردة فهي سكة قانونية لا ستطرق هذه البويضات فيها فيمكن حدوثه في كل مصاب بالبلهارسيا . وما قررض وقته كدفع الآن للبيان ففرض وجود مكان في القبر منذ اجيال لا يمنع من القول ان فلانا اكتشف ذلك سنة ١٨٨٥ او اظهره للبيان في هذه السنة

اسعد الحداد

الاسكندرية

اقدم صفحة

في متحف الجمعية الاسيوية في بطرس برج صفحة صينية قديمة اصدرتها الحكومة الصينية سنة ثلاثة آلاف ومئتين واربع وثمانين سنة وعليها اسم البنك السلطاني وتاريخ صدورها وختم واحد من الوزراء وقائمة العقوبات التي تقع بن يزور السفائح . ويظهر من سجلات الصين ان الصينيين اصدروا سفائح البنك قبل الآن باربعة آلاف وخمس مئة واثنين وثمانين سنة

باب الزراعة

دود القطن

اطلعنا على بعض التفارير التي رفعها جناب يوسف افندي بولاد ناظر زراعة البرنس حسن باشا الى سعادة مدير الشرقية عن دودة القطن فوجدنا انه كان اذا ظهرت الدودة في القطن يبادر حالاً الى خلط الحبر (الكلس) بالرماد وذرعه على الاوراق التي تظهر الدودة عليها وحول اصول النبات ايضاً . او الى خلط الكبريت بالزفت ومدفوق نبات الشج وتفرقة بين القطن كوماً كوماً جاعلاً البعد بين الكومة والاخرى نحو قصبة وتغطيتها بالدس او بالنين واضرام النار فيها حتى يغطي دخانها القطن . او تشعل الفحم في شواني ووضع الزفت والكبريت والشج عليها واعاءتها لرجال يتنقلون بها بين القطن ويقومون في كل بقعة نحو ربع ساعة . ويأمر الرجال بجمع الاوراق التي عليها بزر الدود وحرقتها . وكان في كل حال يتخذ فدادين كثيرة في بضع ساعات . وما قرره لسعادة المدير ايضاً . انه كان يدخن بالدس والشج لطرد الفراش ويضع زيتاً في الصواني ويقيم فيها كوبة فيها مصباح ويفرقها في المحنول فيجوز الفراش عليها بكثرة ويقع في الزيت فيموت . وقد بعث لنا قليلاً من هذا الفراش ولكننا لم نجد بينه شيئاً من فراش القطن هذا وقد اعتنى جناب صديقنا الدكتور شميل منذ مدة بدرس طبائع هذه الدودة وتربيتها وبعث الينا بزر من زيراتها وفراشها رباها ثم عثرنا على فراشة تقوم حول مصباح عندنا فكانت كما انتظرنا : طولها من رأسها الى عجزها ستمتران ومن طرف جناحها الواحد الطويل الى طرف الجناح الثاني الطويل ثلاثة ستمترات ونصف ولونها رمادي الى الصفرة وكذا لون جناحها الطويلين وعليها نقط سوداء فيها خطوط بيضاء . والجناحات النصفان السفليان اضلاعها صفراء واغشيها بيضاء نلح لمعانا قرنفلين ثم رأينا البزر والدود حال قسوة اما من جهة العلاج لهذا الدود فلا نشير الا بما اشرنا به في جريدة الامرام الغراء اي بجمع الاوراق التي عليها البزر فان رجلاً واحداً يقدر ان يتي بضع فدادين في يوم واحد ويجمع الديدان نفسها وقتلها . والتدخين بخليط الزفت والكبريت والشج (اوزان متساوية) وذر الرماد والحبر على ما اشار به يوسف افندي بولاد وثبت له بالامتحان . وسنعود الى هذا الموضوع مرة اخرى لانه يجب ان يعلم مفر هذه الدودة من سنة الى اخرى عندما لا تظهر على القطن لنقطع دابرها . ولا يغلب الانسان الا القضاء والانسان

المحراث والمحرث

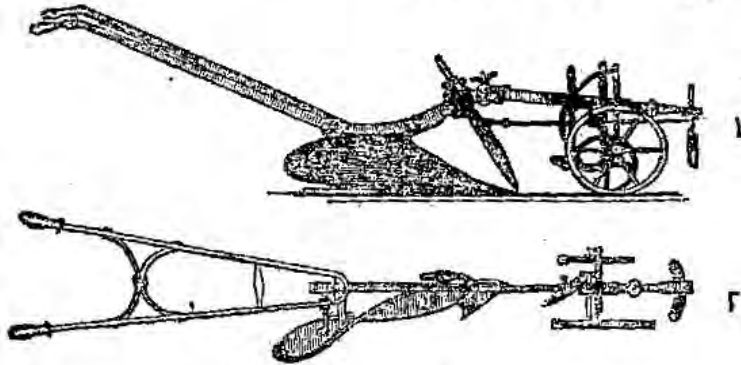
الزراعة من اقدم الحرف التي عمل بها البشر والزراعة والمحراث ام عمل من اعمال الفلاحة فلا تنمو المزروعات ولا تخصب بدونها . والظاهر ان اهالي سورية وقلية من سبقوا جميع الناس الى اثنان المحراث وعملوا من الحديد عندما لم تكن الحارث في مصر الا قطعاً من الخشب . ولا اجود من المحراث المستعمل الآن في بعض سواحل سورية الا المحراث الافرنجي الجديد

ومن يجول في اراضي مصر ويرى مزرعاتها المختلفة من القمح والنول والبرسيم والذرة لا يكتفي الا ان يشهد لمهارة النلاحيين المصريين واجتهادهم وإتقانهم لصنائعهم . ولكنه اذا التفت الى الآلات التي يستعملونها ووقف على سخافة آراء الفريق الأكبر منهم وتفتشهم باذيال الحال عجب غاية العجب من جودة مزرعاتهم ولم ينسبها الا الى خصب الارض الطبعي وجودة ماء النيل والتبذير في القوة الانسانية والمجوانية التي يبذل نصها سدى . ولما رأينا المحراث المصري لم نكد نصدق عيوننا فانه فلما يختلف عن محراث المصريين القدماء الذين كانوا يستعملونه منذ ثلاثة آلاف سنة فاكثرت . وقد ارانا احد الفضلاء محراثاً صرف اياماً كثيرة وامرلاً وفرة على عمله وإتقانه ثم سلمه للفلاحين فلم يرض احد منهم ان يستعمله وفي الآخر احتال عليهم وركب حديدية على خشب المحراث المصري المستعمل فاستعملوه بعض الاستعمال مع انه ثبت لم افضليته للغاية التي صنع لاجلها

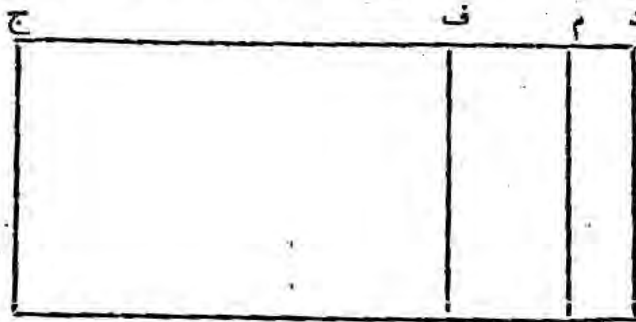
هذا ومعلوم ان المحراث المستعمل الآن في مصر والشام يدير الارض اثارة ولا يقلبها قلباً ولكن المحراث الافرنجي يثقب الارض شرائح شرائح ويقلبها حتى يصير اسفلها اعلاها ويتككب بعضها على بعض حتى تتعرض للهواء والشمس ويموت ما فيها من الحشائش . وتفصيل ذلك ان السكة تقطع شريحة من الارض عرضها نحو عشرة قراريط وعلوها نحو سبعة وطولها بقدر طول النلم ثم ترفعها على جانبها الضيق وتقلبها الى الجانب الآخر حتى تكاد تنع اقية (ولا يبقى بينها وبين السطح الا في ٤٥ درجة) ثم تشق شريحة أخرى وتلانيها على الاولى وهلم جرا حتى تأتي على آخر الحقل

وهذا المحراث مرسوم في الشكل الثاني والثالث . فالشكل الثاني صورته لو نظر اليه عن جانب والثالث صورته لمن ينف فوقه وينظر اليه نظراً عمودياً . ولسكنه جناح من الحديد منثن على نفسه انشاء لولياً اي انه يكون اقية اولاً ثم ينحني حتى يصير عمودياً فاقياً . وهذا الجناح على الجانب الايمن من السكة فقط فيشق الشرائح ويقلبها على عيين الحارث فقط ولذلك اذا حرثت بو

الأرض ذهاباً وإياباً كما تحرك بالمحراث المعروف هنا لانتفع الشريحة الثانية على الأولى فلا بد من استخدام واسطة أخرى لذلك كما ستري



لفرض ان ا ب ج د ارضاً تريد حرقها بهذا المحراث. نقسم من ا الى جهة ب خمس اذرع وضع علامة عند آخر الذراع الخامسة ولتكن هذه العلامة ل وضع علامة تقابلها



مثل م وقسم ستة عشرة ذراعاً من ل الى جهة ب ولتكن ن نهاية الذراع السادسة عشرة وضع علامة تقابلها عند ف واقسم باقي الأرض الى قطع عرض كل منها ١٦ ذراعاً. ثم شق الأرض بالمحراث من ن الى م ذهاباً وإياباً في خط واحد وكذا من ن الى ف وهلم جرا الى آخر الأرض. وبعد ذلك شك السكة عن يسار التلم الواسع الذي شقته من ل الى م وعلى عشرة قراريط مثلاً وشق بها تلماً آخر فتشرح من الأرض شريحة عرضها عشرة قراريط وعلوها سبعة قراريط او حسب عمق السكة وطولها بقدر عرض الأرض وشكاً على التلم الأول. وعندما تصل الى م دُر الى الجانب الاثني الى ما بين م ود وابعد عن م عشرة

قراربط وشق ثلثاً من م الى ل ثم عد الى الجانب الاول اي الى ما بين ل و ن وشق
ثلاثاً ثالثاً وهكذا الى ان تشق كل الارض الواقعة بين الحروف ال م د ونصف الارض الواقعة
بين الحروف ل م ف ن . ثم افعل كذلك بالارض الواقعة على جانبي التلم ن ف ثم بما
بقي من الانلام التي خططتها في الارض ن ب ج ف وبذلك تحث الارض ذهاباً وإياباً
بسهولة

وقد اخترعوا حديثاً سكة ذات جناحين اذا انخفض احدها ارتفع الآخر ففتح الحارث
الجناح الايمن في الذهاب والايسر في الاياب فيشتان الارض وينقلان شرائحها الى جهة واحدة
ولا يضطر الحارث ان ينتقل من جهة الى أخرى . ويختار هذا الحارث في الاراضي الجبلية التي
يراد ان تنح انلامها الى جهة واحدة كي لا يجرف السيل ترابها

تربية الورد

هذا المختص من خطبة خطبها بعضهم في جمعية زراعة الجنائن بالولايات المتحدة
تنجح الارض التي يغرس الورد فيها من الماء تمام النرح وتخلط تربتها بقدر الاستطاعة حتى
تكثر فيها المسام كثيراً ثم تسمد بالسما . فاذا كانت التربة دلعاية اضيف اليها الرمل والكلس
(الجير) والهباب والاتربة المحروقة والمواد النباتية المهضة مثل بالي الاوراق ونحوها لان هذه تغير
الانسيجة في الورد وتحسن نوعه . واما السما فلا يلزم ان يكون قوياً حين الغرس وانما تسمد الارض
بالنوي منه متى علفت الاغراس وعت قائما تنضج اذ ذاك في التربة الخصبة ومعلوم ان ما كان
دقيق الجذور لطيفها من الاغراس تناسبه التربة الخفيفة المتخلطة فلذلك تركس الارض حولة
جيداً وما كان قوياً جذوره شديدة تناسبه التربة المرصوة المتناسكة الاجزاء فيحتمل في تربته
على جعل تربته كذلك ويدين ان تبين الورد في اشكاله يقتضي تبانياً في نوع التربة ايضاً
ولذلك ينصّل ان تغرس تباينات الورد في تربة متباينة الصفات لينال كل شكل منها غذاءه .
ويبدل وجه التربة كل سنتين او ثلاث بتراب قديم من المراعي فان الورد يجيد في هذا التراب
عناصر لغذاؤه لا يجيدها في غيره . ولا تسمد تربة الورد بسما دائب الا بمقدار ما يلزم لغذاء
الاغراس فان زاد السما الدائب عن ذلك اضر ولم يند ومتى كان الغرس نامياً فليكن السما
خفيفاً مدوياً ويراعى ذلك خصوصاً في زمن الازهار . وسما العظم والبناتس يوافقان الورد في
اوائل الربيع ورش الاغصان بالماء ينفع الورق ويدفع عنه ضرر الحشرات ولذلك تمدح
كثرتة واما التربة فلا تسقى الا بعد ان تجف ولا يقطع الماء عنها حينئذ الا بعدما تروى جيداً

باب الرياضيات

الظواهر الفلكية في شهر ايلول. (سبتمبر) ١٨٨٥

تنبيه * يتبدى اليوم الفلكي الظهر من اليوم المدني وتحسب ساعته من واحدة الى اربع وعشرين فانقص منها عن اثني عشرة كان قبل نصف الليل وما زاد كان بعد اليوم الفلكي والساعة بالتقريب

في ٢	٨	٥ ٥	يقترن عطارد بالشمس اقترانه الاسفل
" ٢	١٧	٥ "	يقترن زحل بالقمر فيقع شماليه ١٧° ٤'
" ٤	٢١	٥ "	يقترن المريخ بالقمر فيقع شماليه ٢٢° ٥'
" ٧	١٨	٥ "	يقترن عطارد بالقمر فيقع جنوبيه ٢٧°
" ٨			تكسف الشمس كسوفاً كلياً ولا يشاهد ذلك من مصر ولا من سورية
" ٨	١٢	٢٤ "	يقترن المشتري بالقمر فيقع شماليه ٥٧° ١'
" ١٠	٢٣		يكون عطارد في الوقوف
" ١١		٩ "	يقترن الزهرة بالقمر فيقع جنوبيه ٢٧° ٢'
" ١٢	٨	٩ في	تكون الزهرة في العقدة النازلة
" ١٥	٧	٩ في	يكون عطارد في العقدة الصاعدة
" ١٨	٩		يكون عطارد في تباين الاكبر فيكون غربي الشمس ١٧° ٥١'
" ١٩	٢٢		يكون عطارد في نقطة الراس اي اقرب قريو من الشمس
" ٢٢	١١		تدخل الشمس برج الميزان فيبتدى فصل الخريف
" ٢٣			يخسف القمر خصوصاً جزئياً
" ٢٥	٢١	٥ ٥	يقترن اورانوس بالشمس
" ٢٦	٢٤	٥ ٥	يقترن عطارد بالمشتري فيقع شماليه ٥٢°
" ٣٠	١٦	٥ ٥	يكون زحل في الثربيع مع الشمس فيكون بينهما ٩٠°

أوجه القمر

اليوم	الساعة	الدقيقة تقريباً	
١	١٩	٢٠	يكون القمر في الربع الأخير
٨	١٠	٤٨	يكون القمر في الحاق
١٥	٢٠	٢٠	يكون القمر في الربع الأول
٢٢	٢٢		يكون القمر بدراً
٦	٤		القمر في الأوج
١٨			القمر في الحضيض
١	١	٢٤	من أكتوبر (ت ١) يكون القمر في الربع الأخير

نوايس الممكنات

إذا وضعت عشر كرات بيض في كيس ثم أخرجت كرة منه فهي بيضاء لا محالة . وإذا كان فيو خمس كرات بيض وخمس سود فنصيب كل كرة بيضاء بالخروج هو مثل نصيب كل كرة سوداء . وإذا كان في الكيس سبع كرات بيض وثلاث سود فنصيب كل كرة من الكرات البيض بالخروج هو من اعظم نصيب كل كرة من الكرات السود . والنوايد التالية تتكفل بإيضاح ذلك وإيضاح كل المسائل التي من هذا الباب ويقال لمجموعها نوايس علم الممكنات وقد اتفق علماء هذا الفن أن يعبروا عن الشيء الذي يفي بالواحد وعن الشيء المحالي بالصفير وعن المخفل بكسر من الواحد حسب درجة احتمال . فإذا وضعنا في كيس عشر كرات بيض فنصيب الكرة السوداء في الخروج منه يعدل صفراً لأن خروجها محال . ونصيب الكرة البيضاء في الخروج منه يعدل واحداً لأن خروجها يتيقن . وإذا كان بعض الكرات اسود وبعضها ابيض فاحتمال خروج كرة سوداء غير يقيني ولكنه غير محالي ايضاً فهو بين الواحد والصفير اي انه كسر من الواحد . فإذا كانت الكرات العشر من حجم واحد تماماً وكانت اليد تصل الى كل منها كما تصل الى غيرها على التساوي فيجمل ان يخرج بها أية واحدة كانت . فإذا عبرنا عن نصيب كل واحدة وحدها بالحرف ص فانصبة العشرة تعدل ١٠ ص وذلك يعدل ١ كما تقدم فإذا ١ = ١٠ ص وص = $\frac{1}{10}$ اي ان نصيب كل واحدة وحدها

في الخروج يعدل عُشراً. فيجب ان تردد اليد الى الكيس عشر مرات حتى يصير نصيب تلك الكرة عشرة اعشار اي واحداً او حتى تخرج بقية

ولوضح ذلك بمثل فنقول لنفرض ان واحدة من هذه الكرات بيضاء والتسع الباقية سود ولنفرض انه وضعت جائزة قدرها عشرة دنانير لمن سحب الكرة البيضاء ولنفرض ايضاً ان عشرة رجال اشتروا حق السحب على شرط ان يسحب كل منهم كرة من هذه الكرات العشر فواضح ان واحداً فقط يحسب الكرة البيضاء وينال الجائزة. ولنفرض ان انساناً آخر اتي ببتاع حق السحب منهم بعشرة دنانير فبما انهم متساوون في هذا الحق فعليهم ان يدفع لكل منهم ديناراً قيمة نصيبه او قيمة كل كرة من الكرات العشر. فنصيب كل واحدة عشر المبلغ او عشر النصيب كلو. ولا يخفى ان ذلك يصدق مهما كان عدد الكرات فان كان ١٤ فنصيب كل واحدة $\frac{1}{14}$ وان كان ٢٠ فنصيب كل واحدة $\frac{1}{20}$ وهلم جرا وانما فرضنا ان عدد الكرات ع فنصيب كل واحدة منها يعدل $\frac{1}{ع}$

ثم لنفرض ان في الكيس ثلاث كرات بيض وسبع كرات سود فنصيب كل كرة بيضاء على العينين $\frac{1}{3}$ كما تقدم ونصيب الثلاث او اية واحدة كانت منها على غير العينين $\frac{2}{3}$ وهذا يصدق مهما كان عدد الكرات البيض ولنفرض انه ب فنصيب خروج واحدة منها يعدل $\frac{1}{3}$ او $\frac{2}{3}$ (على فرض ان ع عدد الكرات كلها) ونصيب كل واحدة غير بيضاء $\frac{2}{ع}$. واذا كثرت انواع الكرات فكان بعضها ابيض وبعضها اسود وبعضها احمر الخ وعبرنا عن عدد الكرات البيض بالحرف ب. وعن السود بالحرف س. وعن الاحمر بالحرف ح وعن مجموعها كلها بالحرف ع فنصيب خروج كرة بيضاء =

$$\frac{ب}{ع} =$$

$$\frac{ع-ب}{ع} = \text{نصيب " " غير بيضاء}$$

$$\frac{س}{ع} = \text{" " " سوداء}$$

$$\frac{ع-س}{ع} = \text{" " " غير سوداء}$$

$$\frac{ح}{ع} = \text{" " " حمراء}$$

$$\frac{ع-ح}{ع} = \text{" " " غير حمراء}$$

ويمكن ان نجعل نصيب نوعين من هذه الكرات فيكون نصيب خروج كرة بيضاء او سوداء

$$\frac{ب+س}{ع} = \text{نصيب خروج كرة لا بيضاء ولا سوداء} \quad \frac{ع-(ب+س)}{ع}$$

وسياتي الكلام على تطبيق هاتين التاعدتين وتلى ما يتعلق بهما

باب تدبير المنزل

قد نلحظ هذه الزب التي تدرج فيوكل ما يهمل اهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والدراب والمسكن والزينة ونحو ذلك لما يعود بالنفع على كل عائلة

فرش البيوت وترتيبها^(١)

لحضرة السيدة روجينا شكرى

ايها السيدات الكريمات

فيما انا مهتمة بانتخاب موضوع لخطابي اتفق اني زرت احدى السيدات فنظرت بينها على غاية الترتيب والانتقان من جهة وضع الامتعة التي فيوكل وكنتي وجدت فيه نقصاً يخلُ بجمالها فرأيت ان اجمع بعض الفوائد المتعلقة بفرش البيوت وترتيبها عماها ان تقع عندكن موقع القبول والاستحسان فاقول

لا يخفى عليكم ان فرش البيت يختلف ويتغير بحسب الزمي والذوق ومقدار الدراهم المصروفة عليه كما يتغير زي اللباس . والبيت ضروري للانسان مثل الطعام واللباس وتربية منوط بالمرأة وهي التي تعمره وتجعله من الانس والراحة وهي التي تدمره وتصير مكان الوحشة والفساد والبيوت على انواع فمنها قصور الملوك العظيمة ومراكز ارباب الدياسة وتجالس القضاة ومدارس التعليم ومنازل المسافرين ومراحم الرايات وصوامع الرهبان ومسكن العامة المتوسطي الحال ولكل من ذلك فرش وترتيب خاص به وسأحصر كلامي في القسم الاخير اي في بيوت العامة المتوسطي الحال

ان بيت العامة يحوي غالباً على غرف عديدة ولكل واحدة فرش مفصص بها ولا بد له من دار تفتح ابوابها وتفرش هذه الدار حسب كبرها وصغرها . فاذا كانت صغيرة نوضع فيها سجادات مختلفة الالوان وتعلق على حيطانها صور بعض المشاهير او صور مطبوعة . ويقام بجانب بابها رف من الخشب المزخرف طوله متر وعرضه ثلث متر وتوضع فوقه مائة كبيرة او صغيرة

(١) من عطية تليت في جمعية باكورة سورية

بحسب رجب الدار . والغاية من هذا الرف ان يضع الزائرون عليه ما يخصهم من العصي
والشعيات والبريطات . وما يوضع في الدار ايضا مقعد صغير من الخشب المنقوش وكراسي من
لونه ومائتة في الوسط وان لم يوجد مقعد من الخشب المنقوش فمقعد مفروش بفرش لونه يناسب
لون خشب الدار . وتعلق مريا فوق المائتة وقناديل على الحيطان

وبعد الدار غرفة المجلس او اوضة المقعد او اوضة الاستقبال وفي ضرورة للبيت ومنها
يظهر ثقافة ربة البيت فليزمن ان تعني بها اشد العناية وترتيبها احسن ترتيب كما ترتب غرف النوم
وباقى الغرف . لا يخفى ان غرفة الاستقبال يجب ان تكون اول غرفة بعد الدار لكي يدخلها
الزائرون قبل ان يروا غيرها . والفرش الذي يفرش في ارضها يختلف باختلاف ذوق ربة البيت
فقد تدهن الارض دهنا بصورا واللوان جميلة من الازهار ونحوها كما يدهن السقف والحيطان
وقد تفرش بالحصر وتوضع فوقها طنافس تغطي ارضها كلها وقد تفرش بساطا واحدا يغطي ارضها
الى حد الكراسي والمقاعد . ويجب ان يكون لون البساط مناسباً للون الفرش الذي على الحيطان
فان لم يوجد بساط واحد بقي بذلك بعدل عنه الى السجادات فاذا كانت الغرفة مربعة الشكل
يختار ان يوضع سجادة مربعة في وسطها وتوضع حولها طنافس طويلة عرضها من ذراع الى ذراع
ونصف . ولكن اذا كانت الغرفة طويلة الشكل وجب ان يوضع في الوسط سجادة طويلة الشكل
وعلى زاويتيها العليين سجادتان مربعتا الشكل ولا يشترط فيها ان تكونا متماثلتين في الفرش
اما اثاث غرفة الاستقبال فطاولة من الخشب توضع في وسطها وتوضع عليها مزهرتان
مزخرفتان او مزهرية واحدة اذا لم توجد اثنتان متماثلتان . ويستحسن وضع الازهار الطبيعية في
غرفة الاستقبال والكتب الادبية الفكاكية الجميلة المنظر ولا يكثر من الكتب لان غرفة
الاستقبال ليست مكتبة ولا يبرصف بعضها فوق بعض بل توضع مخرفة

ثم من جملة اللوازم . مقعد واحد على الاقل وبضعة كراسي ويجب ان يكون قاش الكراسي
من قاش المقعد ويجب ان توضع الكراسي بحيث لا تحرك كثيراً اذا دخل الزائرون الى الغرفة
وقت الافراح والولائم وان لا تكون الواحدة ملاصقة للآخرى ولا على خط مستقيم معها . والكراسي
الخفيفة التي من الخيزران ونحوه توضع بجانب الطاولة . اما القناديل والثريات فقلتها وكثرتها
بحسب كبر الغرفة وصغرها . وفي كل حال يجب ان يقابل بعضها بعضاً حتى لا تحدث خيالات
كثيرة منها

ويختلف نوع البرديات (الستائر) التي توضع على الشبايك باختلاف الذوق فان كانت
ملونة يجب ان يراعى في لونها جهة الشبايك فان كانت متجهة الى حيث شروق الشمس تختار

الالوان الغامقة . اما الصور وما بقي من ضروب الزينة فيختلف نوعها باختلاف ذوق اصحاب البيت وغناهم

ويأتي بعد غرفة الاستقبال غرف النوم فهذه يجب ان يكون فيها تناسب من جهة الوان سقفها وحيطانها وابوابها وشبابيكها ويوضع في كل غرفة منها مرآة ويبدو وخزانة كبيرة لتعليق الثياب وطاولة الغسيل وكل لوازمها وسرير للنوم اذا كان فيها شخص واحد او اسة بعدد الذين ينامون فيها . وتغطي ارضها بالحصر والطنافس الجميلة توضع بازاء كل سرير ويجب ان لا تدخل تحت السرير ولا تحت الكرسي . ولا بد لغرف النوم من صور وكتب وكراسي ومقاعد وما شاكل ولكن يوضع فيها قليل من كل ذلك . وتراعى في ستائرهما جهة الشمس كما تقدم في ستائر غرفة الاستقبال

وقد اعتاد المهندسون ان يفرزوا غرفة من غرف بيتهم لاثزال الضيوف وهي تفرش كما تفرش بقية غرف النوم . وما بقي من غرف البيت يختلف ترتيبه باختلاف الاحوال ولا يخفى ان ادوات الزينة تزداد في اوقات الافراح وتقل في اوقات الاحزان

مربي السرجل

ان الخبيرات بعمل مربى السرجل يعلمن ان لون المربي قد يكون احمر زاهياً شائفاً وقد يكون قانئاً داكناً ولكن لا يعلمن سبب ذلك . اما سببه فهو ان الاجزاء القريبة من البذر اذا بنيت مع قطع السرجل كان لون مرباة داكناً والا كان قانئاً

كذلك القرو

امزج فنجاناً من السكر وفنجاناً من الدبس (او العسل) وفنجاناً من الزينة وفنجاناً من القهوه الجيدة واربع بيضات مدقوقة جيداً وخمسة فناجين من الطحين بعد ان تخلطها بملعقة صغيرة من بي كربونات الصودا وفنجاناً من الزبيب المنقطع او القشيش (الفشليش) وضع المزيج في صواني الخبز واخبزها في فرن حام .

تقوية الشعر ومنع الصلع

اذا كان الصلع وراثياً فلا دواء له على الأرجح وان لم يكن وراثياً ففرك الراس بفرشاة خشنة بهيج الجلد ويقوى فيقوى الشعر ويمتنع سقوطه . وان لم يمتنع فالاحسن الاعتماد على صبغة الدراح يمزج درهم منها بعشرين درهما من الروم وتستعمل بدل الزيت لدهن الراس . والحلاتون يصمون على الراس سوائل لتنظيف الشعر يسمونها اسماء مختلفة . وكلها مذوبات املاح البوتاسا وهى تنظف الراس ولكنها تضر بالشعر فيجب اجتنابها

مرق اللحم النيء

أشار بعض الأطباء بعمل مرق من اللحم النيء لتغذية المرضى الذين استقهم المرض وهو يصنع على هذه الصورة يفرم لحم العجول أو الطيور فرماً دقيقاً بعد ذبحها بنليل ويمزج رطل (ليبرة) منه بثلاثة أرطال من الماء النيء أو المطر ويضاف إليه ثلثي نقط من الحامض المرباتيك وملعقتان صغيرتان أو نحو ذلك من الملح ويترك الجميع ساعة من الزمان ثم يصفى بمخزل من الشعر أو خرقة من الصوف ويضاف رطل ماء إلى الثفل الباقي في المصفاة قليلاً قليلاً وطعم السائل الصافي كطعم مرق اللحم ويجب أن يسقاه المريض بارداً فنجائاً فنجائاً كل مرة . فإن كان يعاف طعمه يضاف إليه قليل من الخمر . وهذا المرق سريع الفساد ولا سيما إذا كان الطقس حاراً فوضع اناءه في اناء فيه ثلج لكي لا يفسد قبل أنه افضل غذاء للمرضى الضعاف المضم

باب الصناعة

عمل الخل

تابع لما قبله

ذكرنا في الجزء الماضي تهيئاً لعمل الخل وشرحنا الطريقة الفرنسية القديمة ووعدنا باستطراد الكلام في هذا الباب وما نحن بمنحرون بما وعدنا
 عمل الخل بسرعة . أشار بهذه الطريقة بورهاف سنة ١٧٢٠ واستعملها أولاً شوزنباخ سنة ١٨٢٢ ومدارها على تعريض السائل الذي يراد تخليته على الهواء بحيث يباشر الهواء كل نقطة منه وذلك بأن يصنع حوض من خشب السديان علوه متران أو ثلاثة واتساعه متر أو متر وثلث وثقب في جوانبه ستة ثقوب على ربع متر من قاعدته وقطر كل ثقب نحو ثلاثة سنتيمترات . وتكون الثقوب مائلة إلى أسفل بحيث يكون طرف الثقب الداخلي أو طام من طرفه الخارجي . ويُسَدُّ الحوض ببلوح ذي خروب كالغريال فوق الثقوب المذكورة بنحو سنتيمتر . ويوضع على هذا اللوح من نشارة خشب الناعس حتى يبقى بينه وبين أعلى الحوض نحو ١٥ سنتيمتراً . ولا بد من عمل هذه النشارة بالماء الغالي وتجنّبها قبل استعمالها وعندما توضع في الحوض يصب عليها خل مخفف ويترك كذلك أربعاً وعشرين ساعة حتى تشرب الحامض الخليك . ويوضع فوق

النشارة لوح يغطي الحوض فيكون أوطأ من طرفه الأعلى بنحو ١٥ ستيمتراً. وفي هذا اللوح ثقب ضيقة بين الواحد والآخر منها نحو أربعة ستيمترات وقطر كل واحد نحو ستيمتر. ويوضع في كل ثقب منها خيط ثخين أو فتيلة من خيوط القطن الدقيقة يعقد من أعلاه ويدل من الثقب حتى يكاد يسد. ويثقب في اللوح الأسفل الذي قلنا أنه كالغربال أربعة ثقوب أو خمسة قطر كل منها نحو ١٥ ستيمتراً لكي يدخل الهواء منها ولا يخرج الخل. ويغطي الحوض من أعلاه بغطاء محكم في وسطه ثقب واسع لضرب السائل منه وخروج الهواء الذي يدخل الحوض من أسفله

عندما يتم صنع هذا الحوض ويخلل على ما تقدم يصب فيه السائل الذي يراد تحويله خللاً وهو إما برندي أو آخر فينقط من الخيوط أو الفتائل قطرات صغيرة ويلاقي الهواء الصاعد من الثقوب السفلى فيتحد بالكيمياء ويستحيل بعضه خللاً ويجري إلى قعر الحوض وهناك انبوب على مبدأ المص فيخرج منه ويصب في حوض ثانٍ مثل هذا الحوض حتى إذا لم يكن إلا لكتول في السائل الأصلي أكثر من أربعة في المئة استحال كله خللاً في الحوض الثاني

أما السائل الذي يستعمل لعمل الخل فمزيج من ٢٠ لترًا من البرندي و ٤٠ من الخل و ١٢٠ من الماء وتقاوة النخالة والدقيق. ويجب أن تكون حرارة المكان الذي توضع فيه المحياض نحو ٢٤ درجة فتعملو حرارتها من نفسها إلى ٢٦ درجة أو أكثر

ويصنع الخل من عصير الشمندر (البجر) الذي ثقله النوعي ٤٥. ٤٠ بان يمزج بالماء حتى يصير ثقله النوعي ٢٥. ٢٠ ثم يمزج بها بعادله جرماً من الخل ويعرض لنقل الهواء فيصير كله خللاً وهناك طريقة أخرى لعمل الخل أشار إليها باستور سنة ١٨٦٢ وهي أن يمزج جزء من الخل وجزءان من الألكحول وسبعة وتسعون جزءاً من الماء وقليل من فصات البوتاسا والكلس والمغنيسيا ويضاف إليها قليل من فطر الخل (ميكرودرما اسبي) فينبو هذا الفطر ويغطي سطح السائل كله. وعندما يستحيل نصف الألكحول إلى خل يضاف إلى السائل قليل من الخمر يوماً بعد يوم حتى يصفى الخل فيصير السائل كله خللاً ويكون مثل خل الخمر. فإذا كانت مساحة سطح الآنا الذي يصنع فيه هذا الخل متراً مربعاً وإنشاعه مئة لتر يخرج منه نحو ستة النار من الخل كل يوم

المرمر الصناعي

إن النائل المدينة التي يلقي الأفريخ النرعة عليها في شوارع القاهرة والإسكندرية وغيرها من مدن النظر المصري لا تصنع من المرمر الطبيعي بل من مرمر صناعي سهل عمله وإفراغه في أي

قال شئت . وكيفية عمله ان ينقع جسين بارس في مذوّب الشب الابيض ثم يشوى في فرن ويحق بعد ذلك سخناً دقيقاً . وتضع التمايل منه بان يجبل بالماء ويضاف اليه اللون المطلوب جافاً ويحرك فيه فيحدث العروق والخطوط والحبس المعبودة في التمايل ثم يفرغ في القالب المراد فيجهد جهوداً شديداً ويصقل بعد ذلك فيصقل غاية الانصال . وقد يفتنون فيه بعد اخراجه من القالب الممرغ هو فيه فيضعونه في غرفة حارة جافة الهواء حتى يجف جيداً ثم ينفلون الى وعاء ويصون عليه انقى ما يوجد من زيت الكتان حتى يفرغ . وبعد اثني عشرة ساعة من غمره له يخرجه ويصرون عليه حتى يجري الزيت عنه ثم يضعونه في غرفة نظيفة لا يصل الغبار اليها ويتركونه حتى يجف فيشبه منظره بعد جفافه منظر الشع فيغسل ولا ينجس من الغسل عليه . وقد يكتنون بتعليق التمايل بعد اخراجه من قاليه في مذوّب رائق من الشب الابيض ويصرون عليه حتى يتبلور الشب على سطحه ويكسوه فيصقلونه بخرقة مبتلة فيصقل تمام الصقال

ذهب سرّي

هذا ذهب مغشوش مركب من النضة والبلاتين والحماس يصوغ منه الافرنج اليوم الحلى ونحوها طمعاً في غش الساسة والمدايين برهنا عندهم بدلاً من المال الذي يسترضونه منهم ويسلك هذا الغش على الصاغة وغيرهم اليوم فانهم يميزون الذهب من النضة وغيرها عادة بالحماض النيتريك القوي لانه لا يقوى على الذهب ويقوى على غيره . واما هذا المزيج الجديد فلا يقوى الحماض النيتريك عليه ولذلك بحسبه الصاغة ذهباً . ويقال ان رجلاً من مدينة ليثربول اشترى سواراً من هذا الذهب فجردوا القشرة الذهبية عن ظاهره فكان لونه لون الذهب الذي من عيار تسعة قراريط . ثم حللوه تحليلاً كيمياوياً فوجدوه مركباً من

من النضة	٢٤٨
من البلاتين	٢٢٠.٢
من الحماس	٦٥٥.٥

ولم يظهر للحماض النيتريك القوي تأثير فيه مع غمره فيه مدة . هذا ولما كانت بضاعة الافرنج المغشوشة تروج في بلادنا أكثر مما تروج في بلادهم لاسباب غير خفية فسيبها لصوصهم اليها عن قليل كما حاولوا ادخال الالماس المغشوش الى بلادنا من قبل والرجاء ان صاغة بلادنا يهتمون الى زيفهم بما ذكرنا الآن كما اتبهوا اليه بما ذكرناه قبلاً

اخبار واكتشافات واختراعات

منفعة جديدة من منافع الكهرباء

لما رأى الصيادون ان الكهرباء لم تحرم من فوائدها غيرهم شكوا جورها الى صانعي الاسلحة فاجاب هؤلاء شكواهم بان استخدموا الكهرباء لفناء امر لم يكن للصيادين فيه حيلة وهو الاستعانة بعلم (فحمه) البارودة على الضبط والاحكام في حالك الظلام. فلا يخفى ان الصيادين يخططون الغرض كثيراً في الظلام لعدم رؤيتهم العلم المنسوب على فم البارودة وتسد يد الرمي به فاحتمال صانع السلاح على اشارة هذا العلم بالكهربائية وذلك بأن يضعوا في سمك مؤخر البارودة (كمكان وضع الكبسول مثلاً) بطرية صغيرة ويضعوا مكان العلم مصباحاً صغيراً كهربائياً مغطى بترس معدني مثقوب حتى اذا اضاء المصباح بدا ضوءه من الثقب ويضعوا وراء البطرية في طرف البارودة زراً ويصلوا بين البطرية والمصباح بسلك معدني. فانا اراد الصياد رؤية العلم ضغط الزر قليلاً فانار المصباح وبدا النور من الثقب. ولا تخفى فائدة ذلك لغير الصيادين ايضاً كالحارثين والذين يطلعون المدافع وغيرهم

ترس جديد

جاء في جريدة السيتنك اميركان ان بعض الانكليز اخترع ترساً من النولاذ وأدعى ان الرصاص لا ينفذ وقد عرضه على نظارة المحرية بانكليترا وشاع ان المخبرين بالاسلحة استخدموا اختراعه. وثقل الترس تلك ليبرات (ارطال مصرية) وساحة مساحة قدم ويركب على فم البارودة كما تتركب المحرية عليها ويتزع عنها عند اللزوم فيحل على الجانب. وقائده ان الجندي اذا اراد الرمي بالرصاص اوقفه على الارض والتي نفسه وراءه واطلق آمناً نفوذ رصاص العدو اليه. وقد شاع قبل الآن ان بعضهم اخترع درعاً لا ينفذها الرصاص وذكرنا ذلك في وقتنا ولكننا لم نعتد على تنصيل صنعها ولم نعد نسمع عنها خبراً

كتاب سريع

احتفلت الجمعية الملكية الانكليزية احتفالها السنوي في شهر ايار (ماي) وعرض اعضاؤها ما اكتشفوه واخترعوه على الحضور ومن جملة ذلك آلة بدعية يقال انه يكتب بها كلام المتكلم ويطبع حرفاً حرفاً حال النطق بقطعة بها خطب الخطباء وماعظ الباعظين ونحوهما وتشر حال فراغ اصحابها منها

الوسائط ما يكفي لذلك وابن مبراء الاصلي
 ج . نظن انكم تشيرون الى ما رواه
 هيرودوتس عن المصريين القدماء . ويقاد
 روايتو ان مصر السفلى كانت مستنقعات عندما
 حكم مينيس فترج ماءها وجعلها صالحة للسكن
 ولا يبعد ان يكون بعض ذلك صحيحا لان
 قدماء المصريين كانوا ماهرين في نزع المياه
 وفتح الترع وكانوا يستعضون عن الآلات
 القوية بكثرة العلة . والظاهر من هيئة الارض
 ان النيل كان يتشتر في الايام السالفة على كل
 ارض مصر من المكان المسمى بحر بلا ماء الى
 بحيرة النماح في السويس . راجعوا ما كتبناه
 عن اصل مصر في هذا الجزء

(٥) الباس افندي ميتض . طرابلس .

كيف يذاب الحديد بحيث يمكن صبه

ج . لذلك طريقتان مشهورتان الاولى ان
 يكسر حديد الصلب ويوضع في جوف انون
 اسطوانتي علوي نحو ثلاثة اشرار ويوضع بين فم
 بحيث يكون الحديد والفحم طبقات متضدة
 بعضها فوق بعض . وفي جوانب الانون ثلاثة
 ثقوب واحد من اجله لاجراج ذوب الحديد
 واثنان في احد الجانبين الثائمين ويجعل
 احدهما فوق الآخر مقابل الثقب الاول .
 فنضرم النار في هذا الانون وتنتج بكم كبير
 غمركة آلة بخارية او مائة حتى ان الهواء
 الخارج منه يخرج بقرحة خمس او ست لبررات
 على القواطع المربع . وقد رأينا كورا من هذا

النوع يحمل الهواء الخارج منه صفيحة ثقيلة من
 الحديد كاشعل النفاحة الصغيرة في نفورة الماء .
 والعبرة في هذا الكور فلا تؤملوا ان تتجولوا في
 تدوير الحديد وصبو ما لم تستحضروا كورا
 منه . ويوضع انبوب الكور في الثقب الاسفل حتى
 يبلغ ذوب الحديد اليه فيسد وينقل الانبوب
 الى الثقب الاعلى . ثم يجري الحديد من الثقب
 الذي في النحر الى القوالب او يصب في مناشل
 معلقة بئني كعب الميزان وينزل بها الى
 القوالب ليبرغ فيها . والطريقة الثانية ان
 يوضع الحديد في الانون الذي يعكس اللهب
 ونضرم فيه نار فحم قوية ويكون للانون
 مدخنة عالية جدا حتى تحب الهواء بشدة .
 والاولى افضل من الثانية لان الهواء المار على
 الحديد في الثانية قد يزيل الكربون منه
 فيجعل غير صالح للسبك

(٦) ومنه . نرى النواكه المختلفة كالشمس
 والدراقن والخوخ . مضروبة في قلبها دود
 صغير ايضا فاسب ذلك و دواؤه

ج . ان سببه انواع من الفراش
 والسوس تحب صفارها كغيرها من انواع
 الحشرات فيبيض بيوضها على الاثمار ليغذي بها
 صفارها عندما تنقش وتضرب دودا . ودواؤها
 تنقية الاثمار المضروبة وإطعامها للحشرات
 والتفتيش عن الفراش والسوس والخنافس
 المضرة وقتلها والاعتناء بالطيور التي تأكلها
 وتعهد الاشجار بالزبل والتضرب لان الحشرات

قلما تضرب الأشجار القوية وإن ضربتها فلا
تضر بها كثيراً
(٧) اسكندر افندي عمون - القاهرة .
كوب يصغ الفطن والحزير باللون الرمادي
ج - يصغ الفطن بان يغط أولاً في غلاية
السماق ثم يرفع منها ويضاف اليها زاج اخضر
وبعد الفطن اليها ثم يغسل بالماء ويغط في

مزيج غلاية الفستق (اسم خشب اميركي وهو
غير الفستق المعروف) وخشب ليم والبنم ثم
يغطس في ماء فيه قليل من الشب الابيض
ويغسل بماء صرف ويشر . وهكذا يصغ
الحزير وقد يكفي السماق والبنم والزاج وقشر
الرمان . والمقادير بحسب شدة اللون وتختار
(ستأتي بقية المسائل واجوبتها)

احتفال المدارس الادبية الخيرية

اذا انتشر العدل في بلاد كثرت فيها اندية العلم وعزت اربابه واذا فسدت الاحكام تسلط
المجهل ودقت اطبايه حتى كان كلام العدل والعلم علة ومعلول للآخر . والحق انها خدنان وفرسا
رمان يجريان في ميدان واحد حتى لا يميز السابق منها في عين البصير النافذ . ولذلك اكبر دليل
على انتشار العدل في هذا القطر بطل توفيق الوارف انتشار المدارس فيه وتسايقها في نشر
المعارف . وانا نذكر مثلاً لذلك هذه المدارس الادبية التي اثنائها طائفة الروم الكاثوليكية فقد
احتفلت نهار الاحد الماضي (٢٠ اوجسطس) بتوزيع الجوائز على من فاق اقرانه في ميدان الامتحان
عقب تشيل رواية اتيقة من تأليف استاذ العربية في احداها حضرة وهي افندي وكان الحفل غاصاً
بوجوه القاهرة واعيانها يتقدمهم مساعدة ناظر الاشغال والمعارف الانعم فرأينا معهم من نجابة
السلامة ومهارتهم في فن التشخيص والافصاح عن المراد ما اطلق السنان بفكر حضرة رئيسها
الحوري بطرس الشامي والحوري ليمان فبر وحضرة استاذها مؤلف الرواية المذكورة وبقية معلمها
الكرام . وانا نرجو لهذه الطائفة ان تزداد مدارسها نمواً وانتشاراً وتكون للعلم مهدياً واطلايلاً متأراً

هدايا وتقاريط

كتاب الاموية والمياه والبلدان

لاي الطب انطراط

وقد استخرجه الى اللغة العربية

الدكتور شلي شميل

ان تأثير الاقليم في الخلق والخلق مسألة كثيرة الدوران على السنة الناس وبحث اشتغل
فيها جماعة من فطاحل العلماء في هذه المنين . والظاهر ان انطراط ابا الطب اول من سبق
الى البحث فيها وقدره في العلم اشهر من نار على علم فلا حاجة لبيان منزلة كتابه بين الكتب .

ولا يخفى ان العرب اعتنوا بكتب ابقراط غاية الاعناء على عهد المأمون بن الرشيد سابع خلفاء بني العباس وذلك بعد ابقراط بنحو ثلثة عشر قرناً. ألا ان نوابغ الدهر لم تبق من كتب العرب غير قليل لا يذكر والظاهر ان كتبه استهتت هباء منثوراً فان جناب الدكتور شلي شميل افرغ الجهد في البحث عنها فلم يعثر بغير "جزء حقير من كتاب الفصول" ولذا اضطر ان يعود الى بحر الافرنج ويستقي منه ما استوفى قبلنا من اسلافنا فاستخرج من لغة الفرنسيين ما استخرجه الافرنج من لغة العرب. ولا عجب فالدهر في الناس قلب

ولم يقتصر حضرة الدكتور على تعريب الكتاب بل صدره بنهيد بليغ في تاريخ ابقراط وكتبه وخلاصة الكتاب الذي نحن بصدده ومقارنة علم المصنف وآرائه بعلم حكماء هذا الزمان وآرائهم وإبراد انتقاد العلامة ليعري عليه ودفعه بتأويل اوجه اديبه الى غير ذلك ما قلّت الفاظه وكثرت معانيه

وما يدل على فضل ابقراط وجلاله بصيرته في استجلاء الحقائق تعليله للأمراض بعلم طبيعية في زمان كان اهله يعتقدون ان كل مرض بل كل حادثة خفية السبب انما تحدث عن علّة وراء الطبيعة. وكذلك تعليله لاختلاف الخلق والاخلاق في البشر بعلم طبيعية. وهذا قد اغتله اكثر الذين جاءوا بعده ولم يفتنوا اليه الا في هذه السنين الاخيرة. نعم ان في تعليل ابقراط قصوراً لقصره اختلاف الناس في الخلق والاخلاق على اختلاف الاموية والمياه والبلدان والحكومات واكثر القصور في كلامه محمول على نقص الاستقراء ولو عاش في هذا الزمان الذي اتسع فيه نطاق المعارف اجماعاً واتساع وبلغ الاستقراء من الكمال غاية بالنسبة الى ما كان في زمانه لاتصل ولا ريب الى وضع كليات بضيق فطاحل فلاستنتا ذرة عن الاحاطة بها. وعلى كل حال فقد صدق حضرة الدكتور حيث قال ان قول ابقراط بمحدث الامراض عن اسباب طبيعية "من اعظم ماله من النضل على الطب"

والكتاب صريح العبارة واضح الحرف جيد الورق وقد فرغ طبعة بطبعة المتنتطف في هذه الاثناء ولما كان مبحثاً طلياً وموضوعاً كثير الورد في احاديث الخاصة والعامة فنشير على كل ذي ذوق سليم باقتنائها وهو يطلب من ادارة المتنتطف في مصر ووكالة المتنتطف في بيروت وثمة فرنك ونصف

كتاب غرامطيق اللغة الفرنسية

تأليف عزتلو غطاس انندي

ان قصد المؤلف بهذا التأليف تسهيل الغرامطيق الفرنسي على طالبيه من ابناء اللغة

العربية ولا سيما طلبة المدارس الوطنية في سورية حيث تحول دون تحصيل صعوبات متنوعة مثل اساليب التعليم. واعتياد الطلبة على صرف اللغة العربية ونحوها وهما بيان في الاصطلاح والترتيب المفراطين الفرنسي مبانة. عظيمة ومؤالفة ذوقهم في التحصيل لنعم مغاير لنعم تحصيل المفراطين الى غير ذلك. فوضع هذا الكتاب مرتباً ترتيباً بقارب ترتيب كتب العرب وية كمثل بازالة اكثر تلك العوائق ان لم يكن كلها فلا يجد التلميذ فيه غربة ولا يستصعب الاحاطة بفحواه ان كان عارفاً بصرف العربية ونحوها

وقد اجلنا النظر طويلاً في هذا الكتاب فخلا لنا بدع اسلوبه وحسن ترتيبه ورأيناه كفاً لاكثر ما خصه به حضرة المؤلف انصافاً فهو تحفة سنية لابناء اللغة العربية الذين يرومون تعلم اللغة الفرنسية ولا سيما اذا كانوا قد اجادوا درس صرف العربية ونحوها. ورجاؤنا ان هذا الكتاب ينوب مناب الكتب الفرنسية الشائعة بين الطلاب فانه قد حوى ما يجوبه احسن من الفوائد والقواعد والوارد عداً ذكرناه من الاساليب السهلة للدرس والتدريس

الريدر الثاني

تمريب اسكندر افندي فضل الله في شعر

لما رأى مترجم هذا الكتاب ان العلاقات التجارية وغير التجارية قد زادت بين المداين الشامية والبلاد الانكليزية فاصبحت معرفة الانكليزية ضرورة لابناء البلاد ومعرفة العربية ضرورة للوافدين عليها من الانكليز آثر ترجمة هذا الكتاب من كتب القراءة الانكليزية لما يحويه من النص والنوادر اعتماداً بأنه انسب ما سواه من الكتب القليلة المؤلفة لهذا المقصد في سورية. وقد جعل الترجمة بسيطة توافق تلامذة المدارس والشبان ومن رام درس العربية من الاجانب المتكلمين بالانكليزية. وهو عمل حميد يأول الى توسيع المعارف وترقية العقول وتحسين احوال الطلاب والرجاء اقبال ابناء الوطن على هذا الكتاب مكافاة لمرجو وتشيوطاً لغيره على تعميم المعارف

هدية سنية

بين الناس افراد قلائل فطروا على محبة الخير العام جهدهم اخلاص التصنع للجميع واصطناع الناس بالمعروف. ومن هؤلاء الافراد صدقنا يوسف افندي بولاد مفتش عموم دائرة البرنس حسن باشا. فاننا نذكره مع الشكر هدية سنية سنة كتب كيفة باللغة الافرنسية في فن الزراعة اهداها الى مكتبتنا وهو يقول اقبلوها مني اعلمكم تجدون فيها فائدة تنشرونها في منطقتكم فاستفيد انا منها ولا يحرم من نفعها غيري. جزاه الله عنا جزاء الخير وخير الجزاء

خاتمة السنة التاسعة

كل من يتدبر احوال الجرائد عموماً والجرائد العلمية خصوصاً يحكم ان اتعابها تزيد على ارباحها بما يكاد لا يقبل القياس وان الذين يشتونها في الشرق يخطئون اكبر خطأ اذا اتخذوها وسيلة لاكتساب المال وتوفير الثروة . وهذا سبب موت كثير من الجرائد العلمية فانها لم تسد مطالب اصحابها من جلب المال وتعظيم المقام وابعاد الصيت ولذلك لم تطل حياتها فليكن مثالها عبرة لكل من يروم انشاء جريدة علمية فانه ان لم يكن قصده الاول خدمة الوطن وخدمة المعارف سواء فآله وخاب سعيه لا محالة . فالعلم يجلب المال ولكن لغير صاحبه ويرفع المقام ويبعد الصيت ولكن لمن يعرض عنها ولا يحفل بالآي

ومعلوم ان المنتطف لم يعش هذه السنين التسع التي كانت محفوفة بالنوائب والمناعب في الشرق كولو مع التزامه الخطة العلمية المحضنة وعدم خروجه عنها الى سواها الا ببذل العناية التامة في تعميم مباحثه وتكثير قرائده والانتباه التام الى حاجات الجمهور واقتنار البلاد وجعله واقياً بها كافلاً لسدّها والسعي في احلاله محلاً رفيعاً في عيون العلماء والعطاء قريباً ومطلوباً في عيون البسطاء بحيث لا نسأله فئة من فئات الهيئة الاجتماعية ولا نتجّه ذوق طائفة في البلاد . والنصد الاول من ذلك كولو ترغيب القراء في العلوم والمعارف وتربية ذوقهم عليها وعلى السعي في تحصيلها اعتقاداً منا بأن ذلك خير خدمة نقدر على ادائها لبني وطننا وافراد نوعنا . وهي وان تكن خدمة القاصر لكنها قد وقعت باحسانه تعالى موقع القبول عند افاضل كل بلاد دخل المنتطف ربوعها فلم يستنكف عطاؤها وولاء امورها من حث قومهم جهاراً على قبولها والانتفاع بها

هذا وقد عقدنا الذية على ان تزيد قرائد المنتطف في السنة التالية الى حد ما يبلغ اليه جهدها ولا تترك امراً يحرص عليه بنو القراء ويذهب ضياعاً وسندي من المحث واللجاج ما يثير خاطر كل اديب وينهض همه كل عالم وكاتب من كتبة المشرق فخطي باقلامهم طروس المنتطف حتى تعم الرغبة في الكتابة والمطالعة مع تعميم الفائدة . وسنفرّد للزراعة باباً واسعاً معتمدين على تجارب المجرىين من الوطنيين والاجنبيين . ونلتفت الى مطالب المشتركين على الاخص فنكتب في ما يطلبونه من المباحث ويقترحونه من المسائل لتندارك حاجات القراء وتقرب منهم ما بعد عنهم هنياً وانما نختم بالشكر لموفق مساعي الخير ونرفع الوية الشناء على جميع العظام والعلماء الذين بسطوا للمنتطف راحات الترحاب وقابلوه بالرضى والقبول فرفع في ظل الحضرة الخديوية متميماً بمطالعتها التوفيقية موفق المحال ناعم البال . ونكرر ثناءنا على حضرات وكلائنا الكرام ارجين منهم الموازنة في نشر العلم والمعاضة في خدمة الوطن . وعلى الله انكالتنا واليه تنيب